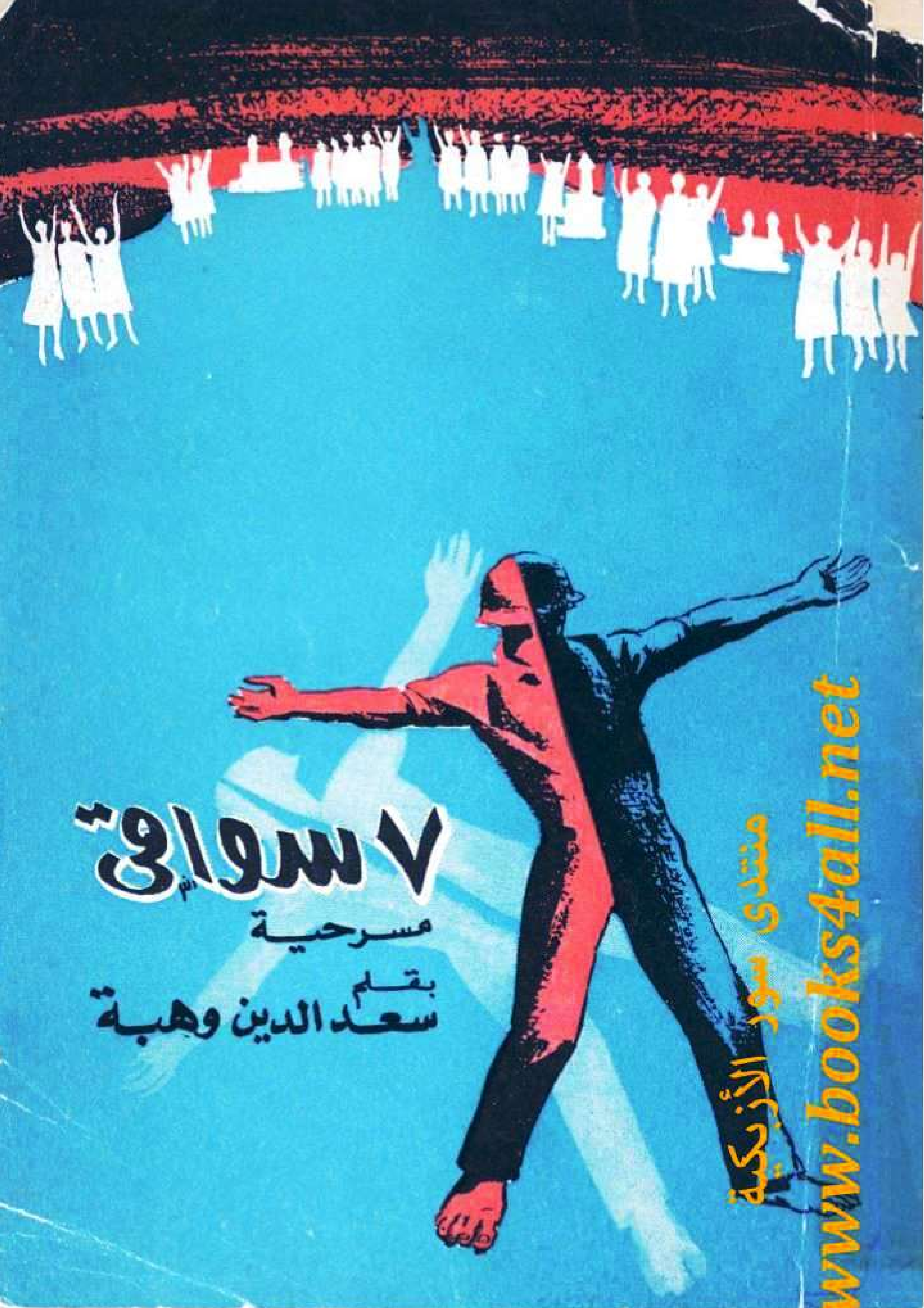


٧ سواقي

مسرحية

بقلم

سعد الدين وهبة

سعد الدين وهبة

٧ سواقي

مسرحية

الشعب دار
٩٢ شارع قصر العيني بالقاهرة
تليفون ٨١٠ ٣

الإهداء

الى جندى قتل فى سيناء

سعد الدين وهبة

الشخصيات

رضــوان	ـ	حارس المقابر
رشــوان	ـ	جندى شرطة
نرجس	ـ	مومس
عبد الغفار	ـ	نفر قتل فى سيناء فى يونيه سنة ١٩٦٧
خميس	ـ	نفر قتل فى سيناء فى يونيه سنة ١٩٦٧
محروس	ـ	نفر قتل فى سيناء فى يونيه سنة ١٩٦٧
شــوقى	ـ	نفر قتل فى سيناء فى يونيه سنة ١٩٦٧
رمضــان	ـ	نفر قتل فى سيناء فى يونيه سنة ١٩٦٧
عبد العال	ـ	نفر اصيب فى سيناء ومات فى القاهرة ١٩٤٨
عبد الواحد	ـ	قتل فى فارسكور أثناء مقاومة الصليبيين
عويس	ـ	قتل فى معركة التل الكبير تحت قيادة عرابى
محمــود	ـ	قتل فى معركة التل الكبير تحت قيادة عرابى
عوضــين	ـ	قتل فى المنصورة وهو يحارب ضد لويس
نبيل	ـ	قتل فى بور سعيد ١٩٥٦
بيــومى	ـ	قتل فى ميدان الأزهر عام ١٩١٩
عبد الرؤوف	ـ	قتل فى القنال عام ١٩٥٣
محفوظ	ـ	قتل غرقا فى حادث كوبرى عباس ١٩٤٦

شخصيات من التاريخ

احمد عرابى ـ عبد الرحمن الجبرتى ـ سـليمان الحلبى ـ ابراهيـم الوردانى ـ مصـطفى البشتيل ـ عدنان المدنى

شخصيات أخرى

المامور ـ الحكمدار ـ الطبيب الشرعى ـ مدير التحرير ـ محرر ـ مدير الاعلانات ـ المحقق ـ فريد ـ عصـام ـ ومحمـود ـ وصبحى ـ وعبد الجليل ـ مثقفون ـ المذيعة ـ الممثلة السينمائية ـ العمدة ـ المخبر ـ رجال ـ فتيات ـ شبان ـ شيخ ـ معلم ـ جنود ـ اموات

اللوحة الأولى

المنظــر :

(مقابر الامام الوقت قبل منتصف الليل ـ الجو بارد جدا ـ فى خص بجوار احد المقابر يجلس خفير القــابر رضوان وأمامه العسكرى رشوان بينهما (ركية) نار)

رضــوان ـ بيقولوا الرؤية ما سبتتش يا شاويش رشوان

رشــوان ـ لأ ... المفتى طلع بذات نفسه فوق البرج وبص فى كل حته فى السما ماشافش حاجه ..

رضــوان ـ يعنى صايمين صايمين بكره ..

رشــوان ـ أيوه .. كل سنة وانت طيب يا عم رضوان

رضــوان ـ وانت طيب ... بس الأكاده أنا قلت للوليــه بلاش سحور الليلة ...

رشــوان ـ وتصبح صايم من غير سحور ..

رضــوان ـ كله بثوابه .

رشــوان ـ أنا لو ماكنتش زى ما انت عارف ما أقــدرش أسيب الوردية كت رحت جبت لك سحور

رضــوان ـ تعيش ... بس يعنى حكاية الهلال دى مالهاش حل ..

رشــوان ـ حلها ايه ماهو لازم الشيخ يشوف بنفسه الهلال .. الشرع كده ..

رضــوان ـ هم مش قالوا عندهم عدد وحاجات تشــوف الهلال قبلها بيومين تلاته ...

رشــوان — أيوه فيه انما المسألة ماتبقاش شرعيــة الا اذا الشيخ شاف بنفسه

رضــوان — طب وهو الشــيخ لمــا بيطلع المدنة والا البرج بيشوف بايه مش بعدد برضه

رشــوان — نضارة معظمة

رضــوان — طب نضارة بنضارة ما يسمعوا بقى كلام العدد اللى بتشوفه قبلها بيومين تلاته بدل ما ياخدوا الناس على غفلة

رشــوان — برضه ما يبقاش شرع أقولك زى ايه ؟ زى الدبح

رضــوان — الدبح

رشــوان — أيوه دبح الطير والا لا مؤاخذة الحيوان هو الدبح يبقى حلال الا لما تسمى وانت بتدبح

رضــوان — طبعا لأ

رشــوان — أهى دى زى دى ...

رضــوان — زيها ازاى طب ماهم بيقولوا انهم شافوا الهلال هناك فى مكة ولا فى أبصر ايه نبقى كأننا شفناه

رشــوان — طب ماهو لو واحد مسلم غيرك سمي على الدبح يبقى حلال ..

رضــوان — والله برضه مظبوط يا شاويش رشوان ... فوق كل ذى علم عليم برضه ...

(تدخل نرجس وهى ترتعد من البرد تجلس وتمد يدها على النار)

نرجس — سالخير عليكم ...

رشــوان — ايه اللى جابك يابت الساعة دى ...

نرجس — رجليــــه ...

رضـوان — احنا مش قلنا بلاش فى رمضان ...
نرجس — ما رمضان راح خلاص يا عم رضوان ...
رضـوان — لا ... لسه فيه بكره ..
نرجس — أنا عارفه بقى ... انا كت فاكراه حيخلص النهاردة ...
رشـوان — ويعنى كت مستنية ع الآخر
نرجس — مش أكل عيش يا شاويش رشوان والا يعنى أموت م الجوع ... بس كفايه شهر بحاله أهوه مدخليش قرش مصدى
رضـوان — دا شهر مفترج يا نرجس ما تعيطيش
نرجس — أنا قلت حاجه بس هو شهر مفترج على ناس تانيين انما على أنا شهر وقف حال ..
رضـوان — انتى جايه ليه دلوقتى
نرجس — ما قلت لك كت فاكره رمضان آخره الليلة
رشـوان — وطلع مش آخره الليلة
نرجس — يبقى أدنى شويه وأروح لحالى ..
رشـوان — معاكيش سحور ..
نرجس — سـحور
رشـوان — أصل عم رضوان كان زيك فكره رمضان آخره الليلة ما جابش سحور معاه ..
نرجس — أروح أجيب لك ..
رضـوان — مالوش لزوم ..
نرجس — يعنى تصوم من غير السحور ..
رضـوان — كله بثوابه ...
نرجس — والنبى لانى جايبالك دا انت خيرك على سابق

(تقوم نرجس وتسير مبتعدة)

رضوان — تعالى يابت ... نرجس .. تعالى

(لا ترد وتخرج)

رشوان — سيبها خليها تروح

رضوان — يعنى أسحر من فلوس حرام يا شاويش رشوان

رشوان — فكرك حترجع ...

رضوان — لازم ...

رشوان — انا مش فاهم البنى آدم دا أصله ايه ... يعنى حد يجيله نفس يعملّ الحكاية دى فى الترب ..

رضوان — وهو ربنا بيسيبهم دا الميتين لها حرمة برضه

(يسمع صوت خناق وتدخل الى المسرح نرجس وهى تمسك بشاب يرتدى ملابس عسكرية ممزقة وهو مبتور الذراع وخلفه اربعة عساكر أحدهما مشوه والآخرون بهم جراح مختلفة وملابسهم ممزقة) .

نرجس — تعالى هنا ... قوم يا شاويش رشوان شوف حكايتهم ايه ؟

رشوان — عملوا ايه دول يابت

نرجس — هجموا عليه وكانوا حيموتونى ..

(يهم الجندى الذى تمسك به نرجس ان يتكلم ولكن الشاويشوقد اخذ سمت المحقق يشير اليه بيده ان يكف)

رشوان — استنى انت (لنرجس) ايه اللى حصل بالمظبوط ...

نرجس — أنا بعد مامشيت بشويه لقيت الجدع ده راح طالع لى من ورا التربة اللى هناك داهيه وراح هاجم عليه خلصت نفسى منه وجريت راحوا

طالعين دول (تشير الى الجنود الأربعة) من ورا التراب وراحوا محــاوطيني انما بقيت اصرخ ومارضيتش أسيبه من ايدى ابدا ...

رضــوان ـ وكان عاوز منك ايه

نرجس ـ (تتقصع فى دلال) اسأله كان عاوز منى ايه ...

رشــوان ـ عاوز يسرقك يعنى والا

نرجس ـ ايش عرفنى أهو قدامك اهو ...

رشــوان ـ انت ياجدع انت اسمك ايه ...

عبد الغفار ـ عبد الغفار محمود السيد

رشــوان ـ عاوز ايه من الست دى

عبد الغفار ـ أنا مش عاوز منها حاجة انا كت باسألهــا عن السكة

رشــوان ـ سكة ايه

عبد الغفار ـ سكة المدافن ...

نرجس ـ سكة .. ســكة ايه اللى بيسألنى عليها واللى يسألنى يروح ماسكنى بالحضن ..

عبد الغفار ـ أنا سألتها عن السكة بس

رشــوان ـ وعاوز ايه م السكة

عبد الغفار ـ عاوز المدافن ... التراب ..

رشــوان ـ تستخبى فيها مش كده

عبد الغفار ـ ايوه

رشــوان ـ ما هو باين على وشك ... انا اعرف امثــالك على بعد ميت كيلو .. شوية عصبجية سرقتوا دكان ولا سرقتوا سريقة وجايين تستخبوا فى التراب ...

رضــوان – دول متعورين ...

نرجس – لازم كانوا فى الخناقة ...

رشــوان – خناقة ايه ؟

نرجس – ظبطــوا ناس كانوا بيسرقوا فى شارع الأزهر وضربوا عليهم نار وحصل خناقة كبيرة قوى واتعور منهم ناس يامه ...

رشــوان – يبقى هم دول ... انتوا مضروبين بالنار مش كده ...

عبد الغفار – أيوه ...

رشــوان – حلو .. والله واترقيت يا رشوان ...

(يرفع البندقية ، ويشد الترباس ويوجهها اليهم)

رشــوان – قدامى بقى من غير كلام ..

عبد الغفار – على فين

رشــوان – ع القسم ... ع اللومان انشاء الله

عبد الغفار – احنا مش عاوزين نروح اللومان ..

رشــوان – هو بكيفكم ... قدامى بلاش مناهده وخللى ليلتكم تعدى على خير ..

عبد الغفار – احنا عاوزين المدافن ..

رشــوان – يا جدع قدامى بلاش وجع راس

(الجندى يترك رشوان ويعود لزملائه فيلتفون حوله ويتحدثون فى همس ثم يتقدم الجندى من رشوان)

عبد الغفار – خلاص ياعم مش عاوزين ترب هنا .. احنــا حنروح مدافن الخفير والا المدافن اللى فى مصر الجديدة ...

رشــوان – ليه فكركوا الحكاية ايه فوضى ؟ بوظه ، قدامى منك له

نرجس ـ (تقترب من رشــوان) حتتســـدينى كام بقى يا شاويش رشوان

رشــوان ـ أديكى أديكى ايه وبمناسبة ايه

نرجس ـ مش حتاخد مكافأة ... وانا اللى جبتهم لك

رشــوان ـ ما تقطعيش احنــا لســه واقفين اهــوه .. (للجندى) اخزى الشيطان وامشى قدامى انت وهوه ...

عبد الغفار ـ قلنا لك حنروح جبانة تانيه عن اذنك

(الجلدى يســير فى هدوء شديد وعندما يبلغ زملاءه ينضم اليهم ويولون ظهورهم للشاويش ويسيرون ، الموقف يتوتر جدا ... نرجس ورضوان يقفان خلف رشوان الذى يسترد قبضته على البندقية ويصيح وهو مضطرب)

رشــوان ـ أقف عندك انت وهوه ...

(الجنود يسيرون وكأنهم لم يسمعوا)

رشــوان ـ خطوه واحده وحاضرب فى المليان ..

رضــوان ـ بلاش أذيه يا شاويش رشوان اعمل معروف ..

رشــوان ـ واسيب مجرمين قتالين قتلا يهربوا ..

رضــوان ـ ايش عرفنا بس يمكن مظلومين

رشــوان ـ ومظلومين خايفين يروحوا القسم ليه

نرجس ـ مظلومين ايه دول باين عليهم الشر والأذية

رشــوان ـ خطوه واحده وحاضرب على طول

(الجنود يستمرون فى الســـير وفجأة يطلق رشوان البندقية طلقة ثم يتبعها بخمس طلقات ولكن أحدا من الجنود لا يسقط ولا يظهر اى اثر لاصابة اى منهم)

رشــوان ـ يانهار منيل دا ولا واحده صابت ... وكتاب

الله أنا منشن كويس .. لم الفوارغ ياعم رضوان دى عهده

(رضوان ونرجس يجمعون الفوارغ ورشوان بين جمع الفوارغ والنظر الىالجنود وهو فى قمة اضطرابه وحيرته . الجنود توقفوا وهم الآن يستديرون ويتقدم اولهم . رشوان يتصور انهم سيهجمون عليه فيتراجع للخلف ويوهمهم بانه يعمر البندقية من جديد)

رشوان ـ أقف عندك انت وهوه ... أنا لسه معايه رصاص كتير ...

عبد الغفار ـ ياعم احنا مالناش دعوه بيك احنا كنا جايين المدافن دى وبعدين انت قلت لا ، قلنا نشوف مدافن تانيه آدى الدور ... سلامو عليكم

(يحاول ان يستدير ولكن رشوان يصرخ فيه)

رشوان ـ أقف ...

عبد الغفار ـ (وهو يتقدم ورشوان يتراجع) انت عاوز ايه بالمظبوط

رشوان ـ لازم تروحو معايه القسم

عبد الغفار ـ ليه

رشوان ـ عشان انتوا متهمين فى قضية وانا واجبى اقبض عليكم ...

عبد الغفار ـ احنا مش متهمين فى قضية ولا حاجه والحكاية اللى بتقول عليها دى احنا مانعرفهاش

رشوان ـ ايه اللى يثبت لى

عبد الغفار ـ احنا بنقولك أهوه ...

رشوان ـ تعالوا معايا القسم وهناك اثبتوا انكم مالكوش شان وهم يسيبوكم على طول

عبد الغفار ـ احنا مش عاوزين نروح القسم احنــا عاوزين نروح المدافن

(يستدير ولكن صوت رشوان يستوقفه)

رشــوان ـ باقولك انا معايه رصاص والبندقية اتعمرت ..

عبد الغفار ـ احنا ما يهمناش الرصاص

رشــوان ـ ليه بقى ... محجبين ...

عبد الغفار ـ لأ ... ميتين ...

رشــوان ـ يبقى بتعتــرفوا انكم ميتين يعنى يا أموتكم أنا يا تموتوا اعدام فى المحكمة ... مش كده ...

عبد الغفار ـ لأ ... احنا متنا خلاص والرصاص اللى ضربته علينا جه فينا انما ماموتناش عشــان احنا ميتين.

رشــوان ـ يعنى الرصاص اللى أنا ضربته جه فيكم ...

عبد الغفار ـ أيوه

رشــوان ـ (بفرح)

سمعت يا عم رضوان دا أنا نشانى مظبوط .. ست رصاصات فى المليان ..

عبد الغفار ـ لا .. تلاته بس

رشــوان ـ الستة ..

عبد الغفار ـ تلاته بس .. واحده جت فى ضهرى .. ووصلت للقلب والثانية جت فى الجدع ده ..

(يشير على أحد زملائه)

والتالته فى الجدع ده

(يشير على زميل آخر)

رشــوان ـ انت بتقول جاتلك الرصاصة فى القلب ..

عبد الغفار ـ أيوه ..

رشــوان ـ وما متش

عبد الغفار ـ يا عم قلت لك احنا ميتين من زمان ..

رشـــوان ـ يعنى ايه ميتين من زمان ..

عبد الغفار ـ احنا الخمسة كده متنا من سنة ونص واندفنا كمان ..

رشـــوان ـ الله ... دى احلوت يا جدعان

(يتحرك الى المجموعة ويسير حولهم يتاملهم فى عبث وسخرية)

يا وعدى .. بقى انتوا الخمسة كده فى عين العدو متم واندفنتوا كمان ..

انتو بتشوفوا التليفزيون ؟

(يقف وياخذ سيماء الجد)

عبد الغفار ـ تليفزيون

رشـــوان ـ امال بتجيبوا الكلام ده منين ..

عبد العال ـ (يقترب من رشوان)

ياعم رشوان احنا الخمسة زى ما بافولك كده متنا من سنة ونص واندفنا كمان ..

رشـــوان ـ ولما انتوا اندفنتوا بتدوروا على مدفن تانى ليه .. سيبتوا الترب ليه طالعين تشموا هوا وراجعين طوالى ..

عبد الغفار ـ احنا ماكناش مدفونين هنا .. احنا جايين نندفن هنا ..

رشـــوان ـ امال كنتوا مدفونين فين ..

عبد الغفار ـ احنا كنا فى سيناء من سنة ونص .. متنا واندفنا هناك ..

رشـــوان ـ وايه اللى طلعكم بعد سنة ونص

عبد الغفار ـ قلقنـــا

(يتقدم جندى ثانى)

خميس – قلقوا منامنا

محروس – قلنا نندفن فى أرضنا احسن ..

رشوان – طب ماهى هناك أرضنا برضه ..

عبد الغفار – اصلهم طولوا قوى ..

رشوان – معلش طولوا قصروا دى أرضنا وحتفضل ارضنا ..

خميس – الصراحة ماطقناش ..

محروس – قلنا نندفن هنا مع أهلينا أحسن ..

(رشوان يفكر لحظة .. نرجس تقترب منه)

نرجس – أنا ماشيه يا شاويش .. انما ماليش دعوه بالشورة دى ..

(نرجس تسير مسرعة وهى تنظر الى الجنود فى خوف.. رضوان يقترب من رشوان يهمس له)

رضوان – الكلام ده مظبوط ..

رشوان – انا عارف .. أنا خلاص مخى اتلخبط ..

رضوان – ع العموم دول مش من بسم الله الرحمن الرحيم .. أنا قريت آية الكرسى ولا ميت مره .. لو كانوا كده والا كده كان زمانهم انصرفوا ..

رشوان – (يتقدم من الجنود)

وايه بقى اللى يثبت لى ان الكلام اللى بتقولوه مظبوط ..

عبد الغفار – انت مش ضربت علينا بالنار

رشوان – ايوه ..

عبد الغفار – وجت فينا ..

رشوان – أيوه ..

عبد الغفار – وما عملتش فينا حاجه ..

رشـوان – ايوه ..

عبد الغفار – ليــه ..

رشـوان – ايش عرفني ..

عبد الغفار – عشان احنا ميتين

رشـوان – معقول برضه .. بس معقول ازاى .. هو الكلام ده برضه يخش المخ ..

(يسمع صوت فرقعة ويخرج من قبر مجاور ميت يرتدى كفنا أبيض)

عبد العال – ايه الحكاية يا عم رضوان .. العسـكرى ده عامل الزيطة دى ليه ..

(رضوان ورشوان يلتفتان اليــه .. رضوان فى حالة اضطراب رشوان يتماسك ويسأله)

رشـوان – وتطلــع مين بقى حضرتك اللى مش عاجبـك العسكرى ده ..

عبد العال – أنا الميت اللى حظه النحس دفنه فى التربة دى اسمى عبد العال عبد الموجود . وجاى حضرتك بالبندقية بتاعتك عشان تقلق منامنا بعد عشرين سنة

رشـوان – انت كمان حضرتك ميت ..

عبد العال – أيوه ميت .. والجمــاعة دول ميتين قدامك اهوه .. ما بتشوفش ..

رشـوان – بقى حضرتك ميت ..

عبد العال – من عشرين سنة ..

رشـوان – عم رضوان .. اعدلنى ع القبلة ..

(يسقط رشوان)

ــ ستــار ــ

اللوحة الثانية

المنظـر :

(قسم الشرطة .. مكتب المأمور ..

المأمور يجلس الى مكتبه وأمامه ضابط برتبـــة ملازم وبجواره تقف نرجس وفى الركن يجلس رضوان حارس المقـابر ..)

المأمور – وبعدين يا نرجس ..

– وبعدين يا سعادة البيه راح هاجم على ..

(يدق جرس التليفونويرفع المأمورالسماعة ويتحدث)

المأمور – أيوه يا أفنـدم .. لا يا افنــدم .. الطبيب الشرعى راح يا أفندم التقرير حيوصلنى حالا أبلغه لسيادتك فورا يا أفندم ..
مع السلامة يا أفندم ..

(المأمور يضع السماعة)

المأمور – وبعدين يا نرجس

نرجس – وبعدين يا سعادة البيه راح هاجم على ..

(يدق جرس التليفون ويرفع المأمور السماعة ويتحدث)

المأمور – لا يا أفندم .. لســـه يا أفنــدم .. أخطرناه يا أفندم .. حاضر يا أفندم .. مســـاء النور يا أفندم ..

(يضع المأمور السماعة)

المأمور – أيوه يا نرجس وبعدين ..

نرجس – بس يا سعادة البيه هو راح هاجم على ..

(يدق جرس التليفون ويرفع المامور السماعة)

المامور — تحت أمرك يا أفندم .. أبلغ سيادتك فورا يا أفندم .. حاضر يا أفندم

(يضع السماعة)

المامور — أيوه يا نرجس ..

نرجس — بس يا سعادة البيه هو راح هاجم على من هنا وانا رحت ..

(ويدق جرس التليفونويرفع المامورالسماعة ويتحدث)

المامور — اشوفه حاضر يا أفندم .. ما قدرتش احاول تانى يا أفندم .. حاضر يا افندم

(المامور يضع السماعة ويحدث الضابط)

المامور — هات رشوان ..

(الضابط يحيى ويخرج)

المامور — ايوه يا نرجس قلتى ايه بقى

نرجس — بس يا سعادة البيه هو راح هاجم على من هنا..

(يدخل الضابط يدفع رشوان فى قميص الاكتاف ويوقفه امام المامور وتصمت نرجس)

المامور — أيوه يا رشوان ازيك دلوقت ..

رشـوان — حى .. قيوم .. خمس رصاصات يا سعادة البيه كل رصاصة فى واحد .. خمسة فى خمسة .. وماحصلش حاجه انا قلت له انتوا متحجبين .. قال لأ احنا ميتين .. حى .. حى لايموت .. الله .. الله .. الله .. الله أكبر على من طغى وتكبر ..

المامور — (يهمس للضابط)

خد البوكس واتنين عساكر وودوه المستشفى حالا ..

الضابط – حاضر يا افندم ..

رشـوان – أروح فين .. المدافن لا .. الله الغنى .. انا عاوز أروح الجنة دانا غلبان .. وعندى عيـال عاوز أربيهم ..

المأمور – خده يا حضرة الضابط مطرح ماهو عاوز ..

الضابط – حاضر يا أفندم ..

رشـوان – أروح الجنة .. الله حى .. الله حى ..

(يدخل رجل مهيب الحكمدار .. يراه المأمور فيقف ويلاقيه فى منتصف الحجرة محييا)

المأمور – وبعدين يا نرجس ..

نرجس – بس يا سعادة البيه هو راح هاجم عليه من هنا ورحت أنا ..

المأمور – اتفضل يا سعادة البيه

(الحكمدار يدخل ويجلس مكان المأمور على المكتب)

(المأمور يقف)

الحكمدار – ايه آخر التطورات ..

المأمور – منتظرين تقرير الطبيب الشرعى

الحكمدار – كشف عليهم كلهم ..

المأمور – ايوه يا أفندم ..

الحكمدار – والعسكرى رشوان ؟

المأمور – مسكين بعته دلوقت حالا المستشفى .. الصدمة كانت شديدة عليه ..

الحكمدار – سألت كل الشهود ..

المأمور – (يشير الى رضوان)
سألت خفير المقابر وكت باسأل البت دى ..

الحكمدار – دى ايه كمان ..

المأمور — دى اللى شافتهم الأول ..

الحكمدار — طب وحياتك استعجل الطبيب الشرعى ..

المأمور — هو قاعد فى مكتب نايب المأمور بيكتب التقرير ..

الحكمدار — والحراسة هناك

المأمور — قوات كفاية جدا يا أفندم محاصره القرافة كلها وفيه عربيتين نجدة اذا حصل أى حاجه حيبلغونا باللاسلكى ..

الحكمدار — طب وحياتك استعجل تقرير الطبيب الشرعى..

المأمور — حاضر يا أفندم ..

(المأمور يخرج والحكمدار يرفع سماعة التليفون ويدير رقما ويتحدث)

الحكمدار — مساء الخير يا أفندم .. التقرير حيوصل حالا حابلغه لسيادتك على طول .. تصبح على خير يا أفندم ..

(الحكمدار يضع السماعة ثم ينظر الى نرجس التى وقفت بعيدا ويناديها)

الحكمدار — تعالى يا شاطره هنا ..

(تتقدم نرجس وتقف امام المكتب)

الحكمدار — اسمك ايه

نرجس — اسمى نرجس ..

الحكمدار — بتشتغلى ايه ..

نرجس — ما بشتغلش ..

الحكمدار — وشفتى ايه بقى ..

نرجس — انا كنت ماشيه يا سعادة البيه وبصيت لقيته راح هاجم عليه ..

(يدخل المأمور وخلفه جرسون البوفيه)

المأمور – سيادتك تشرب شاى والا قهوة ..

الحكمدار – لا متشكر ولا حاجه ..

المأمور – عندنا بن كويس ..

الحكمدار – يبقى فنجان ع الريحة .. بس وحياتك التقرير ..

المأمور – فاضل آخر صفحة ..

(يخرج المأمور والجرسون)

الحكمدار – وبعدين يا نرجس ..

نرجس – بس يا سعادة البيه هو راح هاجم عليه من هنا ..

(يدخل المأمور ومعه الطبيب الشرعى .. يقف الحكمدار ويصافحه الطبيب الشرعى ثم يجلس المأمور وينظر الى نرجس ورضوان والمسحراتى ..)

المأمور – استنوا بره شويه .. ما تمشوش ..

(تخرج نرجس ورضوان .. يجلس المأمور)

الحكمدار – خير يا صبرى بيه

الطبيب – والله يا سعادة الحكمدار حكاية محيره جدا .. انا مش عارف اقول ايه بالظبط ..

الحكمدار – سيادتك كشفت عليهم ..

الطبيب – كشف كامل جدا ..

الحكمدار – والنتيجة ..

الطبيب – (يقرأ من الورقة)

أول واحد اسمه عبد الغفار محمود السيد سن واحد وعشرين من غرين مركز منوف مصاب برصاصة فى أسفل القلب ومتوفى من ١٥ شهرا ..

الثانى محروس سليمان عبد السيد سن ٢٢ من زاوية غزال بحيرة مصاب بشظية مستقرة بقاع الجمجمة ومتوفى من تمنتاشر شهر ..

الثالث خميس عبد السلام رشاد سن ٢١ من كوم الشقافة باسكندرية مصاب برصاصتين فى البطن نشأ عنهما تهتك داخلى ومتوفى من سنة ونص ..

والرابع شوقى ابراهيم مصطفى من سنهور محافظة الفيوم مصاب برصاصة فى العمود الفقرى وميت من تمنتاشر شهر ..

والخامس رمضان محفوظ رمضان من طره الأسمنت محافظة القاهرة مصاب بتمزق فى الأحشاء ومتوفى من ١٨ شهر ..

الحكمدار – يعنى ميتين صحيح ..

الطبيب – فعلا ومن تمنتاشر شهر يعنى كلهم ماتوا فى يونيو ١٩٦٧

الحكمدار – يبقى الكلام مظبوط ..

الطبيب – من ناحية الوفاه وسببها وتاريخها بالتقريب مظبوط جدا فاضل الكشف عن وجودهم فى سيناء فى التاريخ ده ..

الحكمدار – دا كمان ثبت انه صحيح لأنه بالكشف فى ادارة السجلات العسكرية اتضح انهم الخمسة من المفقودين فى سيناء فى يونيو ١٩٦٧ والوزارة اعتبرتهم شهداء من الأول خالص ..

الطبيب – بس علينا نقول ايه .. ما حدش قال كده برضه ..

الحكمدار ـ دا بيثبت يا دكتور ان فوق كل ذى علم عليم .. فيه لسه فى الكون اسرار كتير العقل ماوصلهاش.

الطبيب ـ حاقول لك ايه لو كنت سبق أنا اللى كشفت عليهم كنت رديت عليك وقلت كلام كتير .. انما حاقول ايه ..

الحكمدار ـ وحياتك يا حضرة المأمور صورة من التقرير لكل الجهات ..

المأمور ـ حاضر يا أفندم ..

(يقف الطبيب الشرعى)

الطبيب ـ استأذن أنا بقى ..

الحكمدار ـ مع ألف سلامة تعبناك ..

(الطبيب يصافح الحكمدار والمأمور والاخير يوصله الى باب المكتب)

المأمور ـ مش عارف كان مستخبى لنا فين ده

الحكمدار ـ باقول نخطر النيابة بقى ..

المأمور ـ لازم فعلا نخطر النيابة بس أى نيابة

الحكمدار ـ على رايك .. النيابة العامة دول مش مجرمين .. النيابة العسكرية دول مش عسكريين .. نيابة أمن الدولة هى مالها

المأمور ـ مفيش غير نيابة الاسكان ..

الحكمدار ـ الاسكان ؟

المأمور ـ مش بيدوروا على مقابر فاضية

الحكمدار ـ باقول اخطر النايب العمومى وهو يتصرف ..

المأمور ـ معقول برضه ..

(المأمور يصل الى الباب ويوقفه صوت الحكمدار)

الحكمدار ـ هات البت الشاهدة لما نكمل استجوابها ..

المأمور – حاضر ..

(يخرج المأمور .. الحكمدار يرفع السماعة ويدير القرص ويتحدث)

الحكمدار – مساء الخير يا أفندم .. آسف يا أفندم .. التقرير فى الطريق .. لا يا افندم .. ميتين فعلا يا أفندم من سنة ونص ..

(أثناء الحديث تدخل نرجس وتقف أمام الحكمدار)

حا اخطر سيادتك بكل التطورات يا أفندم .. مع السلامة يا أفندم

(يضع الحكمدار السماعة وينظر الى نرجس)

الحكمدار – وبعدين يا .. انتى اسمك ايه ..

نرجس – نرجس يا سعادة البيه ..

الحكمدار – وبعدين يا نرجس حصل ايه ..

نرجس – بس يا سعادة البيه هو راح هاجم عليه ..

(يدخل المأمور مسرعا)

المأمور – الصحفيين بره عاوزين يقابلوا سيادتك ..

(يهب الحكمدار واقفا كمن لدغته عقربة)

الحكمدار – صحفيين عاوزين ايه دول كمان

المأمور – طبعا سمعوا عن الحكاية وعاوزين تفصيلات ..

الحكمدار – وعرفوا منين دول ..

المأمور – هو فيه حاجه بتستخبى عليهم ..

الحكمدار – ع العموم قول لهم اى حاجه وخليهم يروحوا مش فاضيين لهم

المأمور – باقول برضه يقابلوا سيادتك وتقول لهم اى كلمتين ..

الحكمدار – هاتهم يا سيدى ..

(ينظر الى نرجس)

استنى بره شويه ..

(يخرج المأمور وتخرج نرجس .. يعود المأمور ومعه عدد من الصحفيين والمصورين .. يقف الحكمدار وأثناء الحديث يقوم المصورون بالتصوير بالفلاشات)

صحفى (١) – عاوزين تفصيلات الحادث ..

صحفى (٢) – هم ظهروا الساعة كام بالظبط ..

صحفى (٣) – ايه التصرف معاهم دلوقت ..

صحفى (٤) – هم صحيح كانوا فى سيناء ..

صحفى (١) – رأى سيادتك فى الحكاية دى ايه ..

صحفى (٢) – العلم يرفض ..

الحكمدار – انا كان يسعدنى انى أجيب على أسئلتكم كلها الا أنه حرصا على مصلحة التحقيق تقرر حظر نشر أى شيء عن الواقعة ..

صحفى (١) – ازاى ..

صحفى (٢) – مش معقول ..

صحفى (٣) – نقول للناس ايه ..

صحفى (٤) – انما الشعب لازم يعرف ..

المأمور – اتفضلوا حضراتكم بقى عشان انتوا بتعطلوا التحقيق دلوقت

(يخرج الصحفيون)

هات البت الشاهدة بقى ..

(يخرج المأمور ويدخل ومعه نرجس)

الحكمدار ـ (يجلس)

ـ وبعدين يا نرجس ..

نرجس ـ وبعدين يا سعادة البيه هو أول ما هجم عليه ..

ـ ســـتار ـ

اللوحة الثالثة

المنظـر :

(دار صحيفة الانباء .. مكتب مدير التحرير .. مدير التحرير يجلس الى مكتبه وامامه عدد من المحررين والمصورين يحملون كاميراتهم)

مدير التحرير – ماهو مش معقول .. مش معقول .. حـدث خطير زى ده ويطلع الجـرنان بكره مفيهوش كلمة واحدة عنه وانت يا سى سامى تقولى حظر نشر ..

سامى – يا أفندم الحكمدار بنفسه قال الكلام ده ..

مدير التحرير – اقطع دراعى اذا ما كانت ابو الهول طالعه بكره بمنشيت أحمر وصور وأحاديث خاصـة مع العساكر الميتين .. الميتين اللى صحيوا والميتين اللى ما صحيوش كمان ..

سامى – طب واحنا نعمل ايه ..

مدير التحرير – نشتغل .. نتحرك .. نبذل مجهود ..

سامى – يا افندم فيه حظر نشر ..

المامور – النائب العام ما أصدرش حاجه لحد دلوقت .. فيه قرار بمنع النشر من النائب العام ..

سامى – لحد دلوقت مابلغناش حاجه انما لأزم برضه .. أمال الحكمدار بيقول كده ليه ..

مدير التحرير – يمكن بيتخلص منكم .. يمكن مش فاضى لكم ..

سامى – يا افندم لا يمكن تكون المسائل بالبساطه دى ..

مدير التحرير – لا بالبساطة دى واكتر شويه كمان .. حضرتك حاولت تروح المدافن تقابلهم ولا تاخد لهم صورة واحدة ؟

سامى – ما قلت لك المنطقة كلها محاصرة ولا يمكن حد يعرف يوصل هناك

مدير التحرير – اعمل اى طريقة اتصرف الصحافة عاوزه تصرف يعنى نطلع بكره ولا كلمة ..

سامى – أحاول مرة تانية ..

مدير التحرير – (لمحرر آخر)

وانت يا استاذ فؤاد حاولت تتصل بأسر الجماعة دول ..

فؤاد – أسرهم ؟؟

مدير التحرير – أيوه يا أستاذ أسرهم .. عائلاتهم .. العساكر دول مش من عائلات لهم اب وأم واخوات وزوجة وأولاد .. لازم تسألهم شعور الأم اللى نقدت وحيدها لما صحى تانى ... ازاى الخبر جالها .. ازاى عرفت ابنها رجع للحياة .. قصص يا استاذ عاوزين قصص انسانية .. الأم الثكلى تسترد وحيدها من الحياة الأخرى .. الزوجة اللى مات زوجها ليلة الزفاف .. ما هو شعورها عندما عاد اليها ..

فؤاد – يا افندم نجيب الناس دول منين واذا كنا احنا مش عارفين مين هم العساكر دول اسماؤهم ايه وبلادهم فين ..

مدير التحرير – دور يا أستاذ .. ابحث اتصل بجميع المندوبين

في الأقاليم كلفهم يسألوا .. حاول تعرف تقرير الطبيب الشرعي .. اتصرف بقى ..

فؤاد – حاضر ..

مدير التحرير – اتفضلوا واقفين ليه اتصرفوا ..

(يخرج سامي وفؤاد ومع كل منهما مصور)

مدير التحرير – (لمحرر آخر)
وانت مش تروح تشوف لك خبرين عشان الباب بتاعك .. أخبار صغيرة .. الناس بتحب الحاجات دي .. ايه أول كلمة قالها العسكرى اول ما صحى .. مراته قالت ايه .. كانت لابسه ايه .. ايه هى الأكلة المفضلة عنده .. حاول يا أستاذ حاول .. اتعلموا صحافة بقى..

(المحرر لا يرد بل يخرج مسرعا)

(مدير التحرير وحده الآن يرفع السماعة ويتحدث)

مدير التحرير – أيوه يا عبد الغفار .. ادينى على القرش .. أيوه يا علي .. مش حاتحاولوا تستفيدوا من الحادث ده .. ازاى .. طيب أنا مستنيك ورينى مشاريعك ..

(يضع السماعة ويحدث نفسه)

مدير التحرير – اقطع دراعى اذا ما كانت أبو الهول حتطلع بالموضوع كله طب واتصرف ازاى .. حظر نشر ايه بس ..

(يدخل علي القرش ومعه مساعده فكرى يحييان باليد ويجلسان)

علي – مساء الخير ..

مدير التحرير — اهلا يا أستاذ قرش .. اياك تكون فكرت فى حاجه نستفيد بيها عن الحادثة دى ..

على — الحقيقة أنا من أول ماسمعت قعدت أنا والأستاذ فكرى وطلعنا بكام مشروع مش بطالين ..

مدير التحرير — اتفضل اياك يكون فيهم حاجه تنفع .. اهى تجيب قرشين للجريدة عشان العلاوات ..

على — معلوم .. معلوم اتفضل يا أستاذ فكرى ..

فكرى — احنا فكرنا فى اننا ناخد العساكر اللى صحيوا دول ونعمل لهم عرض ازياء ..

مدير التحرير — عرض ايه ؟

فكرى — ازياء .. دى غلبة يعنى ..

مدير التحرير — ازاى ..

على — اقول لحضرتك .. يعنى نأجر صالة هيلتون أو سميراميس وناخد الجماعة دول ونلبسهم بدل من انتاج مصانعنا

مدير التحرير — ناخد العساكر اللى كانوا ميتين وصحيوا ونعمل لهم عرض أزياء

على — اى شركة ازياء أو شركة اقمشة تدفع آلاف الجنيهات فى نظير اعلان زى ده .

مدير التحرير — بس يعنى .. انا حاسس ان المشروع ده شويه كده ..

على — فيه مشروع تانى انما واثق انك حتوافق عليه على طول ..

مدير التحرير — اتفضل ..

فكرى — المشروع يتلخص فى ..

على — (مقاطعا)
استنى يا أستاذ فكرى اشرحه انا ..
فكرى — اتفضـل ..
على — زيارة العسـاكر دول للمعرض الصناعى ..
مدير التحرير — زيارة ..
على — ايوه ناخـدهم يزوروا المعرض جناح جنـاح ونصورهم فى كل جناح وطبعا اى رئيس مجلس ادارة يرحب انه يتصور معاهم .. ننشر الصور فى الجريدة ونعمل فيلم كمان عشان التليفزيون.
مدير التحرير — دى معقولة اكتر ..
على — تصور سيادتك العنوان ده .. الموتى الأحياء فى زيارة جناح شركة اس اس .. المهندس على على على رئيس مجلس الادارة يستقبل الموتى الاحياء فى جناح شركة اف اف . الموتى الأحياء ينصحونك باستخدام معجون اسنان ار ار ...
مدير التحرير — معقول الى حد ما ..
على — أؤكد لسيادتك اننا حنجيب دهب للجريدة من اعلان زى ده ..
مدير التحرير — بس يسـيبوهم دا انا سـمعت انهم عاوزين يندفنوا تانى ..
على — قبل ما يندفنوا .. الحكاية مش حتستغرق اكتر من ساعة واحدة .. يقدروا يأخروا الدفن شويه ..
مدير التحرير — يأخروا الدفن عشان اعلاناتك ..
على — عشان انتاج البلد .. عشان الدعاية للتطـور

الصناعى دى خدمة وطنية . وانا واثق انهم لايمكن يعترضوا على حاجه زى دى

مدير التحرير ـ ايه ده ..

سامى ـ دا القرار ..

مدير التحرير ـ (يقرأ بصوت مرتفع)

يحظر نشر أى شيء عما حدث اليوم فى مقابر الامام لمصلحة التحقيق ..

(يرفع راسه)

بس دا اللى حنقوله للناس الصبح .. والله عال ..

على ـ يبقى طارت الاعلانات والعلاوات ..

مدير التحرير ـ ازاى .. لازم نستعد .. حظر النشر دا مش حيستمر على طول انت يا سامى تقول لاخوانك كلهم يستمروا فى عمل الموضوعات اللى كلفتهم بها .. وانت يا أستاذ على تعمل مجهود عشان تاخدهم المعرض .. اول ما حظر النشر يترفع نبقى جاهزين .. امال ايه اتحركوا ..

(يخرج سامى وعلى وفكرى مسرعين)

ـ ستار ـ

اللوحة الرابعة

المنظر :

(مقابر الامام الوقت قبيل الفجر .. الجو ما زال باردا وضعت بجوار احد القبور مائدة صغيرة وجلس امامهـــا المحقق وبجواره الكاتب يكتب وامام المائدة الجنود الخمسة يقفون اربعة فى صف واحد والذى يساله المحقق يتقـــدم خطوة الى الامام وخلف الجنود احد ضباط الشرطة ومعه اثنان من العساكر المسلحين ومن بعيد يرى جنود الحراسة وعدد من الاهالى يمنعهم الجنود من الاقتراب .. المحقق يسال الجندى الاول عبد الغفار ..)

المحقق ـ اسمك وسنك وصنعتك ..

عبد الغفار ـ عبد الغفار محمود السيد سن واحد وعشرين من غرين مركز منوف

المحقق ـ وقبل ما تدخل الجيش كنت بتشتغل ايه ؟

عبد الغفار ـ فلاح ..

المحقق ـ احكى لنا حكايتك بالظبط ..

عبد الغفار ـ مفيش حكاية ولا حاجه انا قمت انا والجماعة دول ..

(يشير الى زملائه)

وقلنا نندفن هنا أحسن ... الشـــاويش اعترض سكتنا ، آدى الدور ..

المحاقق ـ مت ازاى ..

عبد الغفار — انا كت فى الفرقة الثالثة مشاة وقبل الحرب كنا فى سينا وكنا معسكرين حوالين الحسنة وبعدين يوم ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ العدو هجم علينا صديناه وحاربنا جامد قوى وبعدين يوم ٧ الصبح صدر لنا أمر بالانسحاب دورنا ع القائد قالوا نزل مصر انسحبنا فى ممر متلا اتقابلنا احنا والفرقة السادسة اللى كانت منسحبة زينا كنا كتير فى الممر طيارات العدو اصطادتنا وجاتنى اصابة فى قلبى ومت وكان معايا شوقى ..

(ويشير الى احد زملائه)

ورمضان هم كانوا فى الفرقة السادسة انصابنا كلنا فى ممر متلا

المحقق — يوم خمسة ... ايه اللى حصل بالمظبوط ..

عبد الغفار — العدو هجم علينا من بعيد وكنا نقدر نهجم عليه جامد ..

المحقق — كان معاكم قوات كفاية ..

عبد الغفار — كان معانا كتيبتين و ٧٥ دبابة ولو هجمنا كنا عملنا حاجه كبيرة القائد رفض

المحقق — رفض ليه ..

عبد الغفار — ما اعرفش واحنا سمعنا انه طلب الاذن بالانسحاب

المحقق — ليه ..

عبد الغفار — ما اعرفش وبعدين رفضوا يخلوه ينسحب وهجم علينا العدو واشتبكنا معاه جامد ..

المحقق — لحد يوم كام ..

عبد الغفار — لحد الساعة تمانية وربع يوم ٧ لما صدر الأمر بالانسحاب ..

المحقق – وانسحبتوا
عبد الغفار – كان لازم ننسحب للجنوب انسحبنا للغرب ..
المحقق – ليـه ..
عبد الغفار – عشان القائد كان سايبنا ورجع مصر ..
المحقق – وده ادى لايه ..
عبد الغفار – ان احنا بقينا زحمة احنا والفرقة السادسـة عند ممر متلا
المحقق – يوم خمسة كان فوقكم طيارات ..
عبد الغفار – لا .. وعشان كده كنا نقدر نهجم جامد
المحقق – وبعد الحرب ايه اللى حصل ..
عبد الغفار – ولا حاجه متنا واندفنا فى سينا وبعدين الحكاية طولت صحيت انا وزملائى وقلنا نيجى نندفن فى ارضنا أحسن ..
المحقق – طب ما هى سينا ارضنا برضه ..
عبد الغفار – ايوه بس الحكاية طولت واحنا قلقنا ..
المحقق – طب اتفضل انت ..

(يشير الى الثانى)
تعالى انت ..

(يتراجع عبد الغفار ويتقدم خميس)

المحقق – اسمك وسنك وبلدك
خميس – خميس عبد السلام رشاد سن واحد وعشرين من كوم الشقافة فى اسكندرية ..
المحقق – قبل ما تدخل الجيش كنت بتشتغل فين ..
خميس – فى البحر ..
المحقق – ايه اللى حصل ..

خميس – يوم خمسة يونيه أنا كنت من قوة مطار العريش طيارات العدو هاجمتنا والقائد بتاعنا أصدر امر بالانسحاب انسحبنا

المحقق – وبعدين ..

خميس – وبعدين أنا شفت طيارة من بتوعنا واقفة فى المطار قلت فى عقل بالى مش معقول نسيبها كده زى ماهيه سليمة وبعدين رجعت عشان أنسفها.

المحقق – تنسفها .. بايه ..

خميس – بأى حاجه دا عود كبريت كان يخليها كوم تراب.

المحقق – وتنسفها ليه ..

خميس – أولا عشان العدو مايستعملهاش .. وثانيا لو اتنسفت كانت حتخلى المطار غير صالح للاستعمال بسرعة .. وثالثاعشان ماياخدوهاش ويعرفوا أسرار اسلحتنا ..

المحقق – ونسفتها ...

خميس – ما لحقتش نزلت على طيارة من طيارات العدو ضربتنى بالرشاش انصبت فى رجلى قعدت أزحف لحد مامت واندفنت هناك فى الصحراء..

المحقق – وبعدين ..

خميس – وبعدين صحيت مع الجماعة واتفقنا ان احنا نيجى نندفن هنا

المحقق – طب اتفضل ...

(يشير الى محروس)

تعالى انت ..

(يعود خميس ويتقدم محروس)

المحقق – اسمك وسنك وبلدك ..

محروس – محروس سليمان عبد السيد ٢٢ سنة من زاوية غزال بحيرة ..

المحقق – كنت بتشتغل ايه قبل ما تروح الجيش ..

محروس – فلاح ...

المحقق – ايه اللى حصل ..

محروس – انا كنت فى رفح يوم خمسة العدو هجم علينا انما احنا انقسمنا قسمين وقدرنا نطوق قوات العدو وحاصرناه وتقدمنا ناحية ارض فلسطين وبعدين حصل اللى حصل ..

المحقق – ايه هو اللى حصل ..

محروس – بعد ما دخلنا كام كيلو صدر لنا أمر بالانسحاب.

المحقق – ليه ..

محروس – ماعرفش ..

المحقق – كنتوا تقدروا تتقدموا ..

محروس – طبعا وكان معانا قوات كفاية وسلاح كفاية ..

المحقق – انسحبتوا ..

محروس – أيوه وفى اثناء الانسحاب صابتنى شظية قنبلة جت فى راسى ومت ..

المحقق – وبعدين ..

محروس – ولا حاجه لما قلقنا قلنا نقوم ونيجى نندفن هنا..

المحقق – طب اتفضل انت ..

(ويشير الى شوقى)

تعالى انت ..

(يعود محروس ويتقدم شوقى)

المحقق – اسمك وسنك وبلدك ..

شــوقى — شوقى ابراهيم مصطفى سن ٢١ من سنهور — فيوم ..

المحقق — كنت بتشتغل ايه قبل ما تدخل الجيش ..

شــوقى — أنا كت طالب ..

المحقق — ايه اللى حصل ..

شــوقى — ولا حاجه ..

المحقق — ولا حاجه ازاى ماحاربتش ..

شــوقى — ابدا ولا شفت حرب خالص من أصله ..

المحقق — مادخلتش معركة مع الأعداء ..

شــوقى — ولا شفت اعداء ولا أيها حاجة ..

المحقق — أمال رحت سينا ازاى ومت ازاى ..

شــوقى — رحت مع الكتيبة وقعدنا هناك فى المعسكر وأول ما هجم العدو استعدينا عشان نتقدم صدر لنا أمر بالانسحاب

المحقق — وبعدين ..

شــوقى — وصلنا ممر متلا وهناك اصطادتنا طيارات العدو وانصبت فى العمود الفقرى ومت ..

المحقق — وقمت مع الجماعة وجيتم عشان تندفنوا هنا..

شــوقى — أيوه ..

المحقق — طب اتفضل ..

(يشير الى رمضان)

تعالى أنت ..

(يتقدم رمضان ويعود شوقى)

المحقق — اسمك وسنك وبلدك ..

رمضــان — رمضان محفوظ رمضــان ســن ٣٠ من طره الاسمنت قسم حلوان

المحقق – قبل ما تدخل الجيش كنت بتشتغل ايه ..

رمضان – كنت عامل بشركة المواسير ..

المحقق – ايه اللى حصل ..

رمضان – انا خدمت فى الجيش قبل كده وفى مايو ١٩٦٧ خدونى رديف ورحت سينا ..

المحقق – وبعدين ..

رمضان – لما دخلت الجيش تانى لقيت السلاح غير السلاح وانا ما اعرفش حاجه فى السلاح الجديد ..

المحقق – ما ادربتش ع السلاح الجديد ؟

رمضان – لا .... كل ما أقول لهم عاوز أتعلم السلاح الجديد يقولوا لى بكره ..

المحقق – وبعدين ..

رمضان – جت الحرب وانسحبنا وانضربت ..

المحقق – انسحبتوا ليه ..

رمضان – عشان كان فيه امر بالانسحاب ..

المحقق – ومت ازاى ..

رمضان – العدو عمل لنا كمين واحنا راجعين وعند ممر متلا انضربنا

المحقق – ما حاولتش تدافع عن نفسك ..

رمضان – كان معايا مدفع انما ماكنتش عارف بيشتغل ازاى ..

المحقق – وبعدين ..

رمضان – ولا حاجه جالى رصاصة فى بطنى ومت ..

المحقق – وجيت عشان تندفن هنا ..

رمضان – أيوه ..

المحقق ـ طب اتفضل انت ..

المحقق ـ (يملى الكاتب)

وقفل المحضر على ذلك فى تاريخه وساعته

(يقف المحقق والكاتب يغلق الاوراق ويقف حاملا دوسيه المحقق يقترب من الضابط)

المحقق ـ انا مش شايف فيه اى مانع من انهم يندفنوا ..

الضابط ـ حاضر يا افندم ..

المحقق ـ انا حاعرض التحقيق انما سيبوهم يندفنوا مطرح ماهم عاوزين

الضابط ـ حاضر يا افندم ..

(يخرج المحقق وخلفه الضابط)

(الضابط يتقدم من الجنود)

الضابط ـ اتفضلوا حضراتكم كل واحد يشوف هو عاوز يندفن فين ..

(الجنود يتهامسون واخيرا يتقدمون وقبل ان يسيروا خطوات يخرج لهم من احد القبور ميت يرتدى الكفن الابيض « عبد العال »)

عبد العال ـ حيلك انت انت وهو رايحين فين

عبد الغفار ـ رايحين نندفن ..

عبد العال ـ هى فوضى ..

(الضابط يسرع متدخلا)

الضابط ـ فيه ايه .. انت مين

عبد العال ـ انا المدفون هنا ..

الضابط ـ وعاوز ايه ..

عبد العال ـ مش ممكن الجماعة دول يندفنوا هنا ..

الضابط ـ ازاى بقى وانت دخلك ايه فى الموضوع ..

عبد العال ـ انا مت فى حرب ٤٨

الضابط ـ وده دخله ايه فى الموضوع ..

عبد العال ـ يعنى المدفونين هنا الناس اللى حاربوا ..

الضابط ـ دول كمان حاربوا ..

عبد العال ـ مش كلهم ..

الضابط ـ يعنى عاوز ايه دلوقت

عبد العال ـ لا يمكن دول يندفنوا معانا ..

(اثناء الحديث يخرج عدد من الميتين لابسين الاكفنة البيضاء وينضمون للميت الذى يتحدث .. الضابط يضطرب ويشير الى الجنود ان ينتظروا)

ـ ستار ـ

اللوحة الخامسة

المنظـر :

(مقهى فى وسط القاهرة .. مجموعة من الكتاب والادباء حول احدى الموائد بالمقهى فريد وعصام ومحمود وصبحى)

فريد ـ انا واثق يا جمـاعة مش اشاعة دى حقيقـة وما اقدرش اقول لكم انا عرفت منين انمـا دى حقيقة ..

عصـام ـ دى حاجة اشـبه بالخيـال .. زى الروايات بالظبط .. قصة درامية خيالية ..

محمـود ـ انا مش مؤمن بالغيبيات بتاعتكم دى ..

يا جماعة فوقوا بقى ازاى ناس مثقفين زيكم يصدقوا قصة خرافية زى دى ..

عصـام ـ بيقول لك حصل ..

محمـود ـ حتى لو كان حصل انا لا يمكن اناقش مسـائل خرافية .. كفاية بقى وبتقولوا الدولة العصرية وتكنولوجيا كمان ..

فريد ـ اذا كان حصل تقول ايه ..

محمـود ـ حصل فى رواية كاتبها كاتب امريكانى اسـمه اروين شو ..

فريد ـ قريناها وشوفناها كمان ع المسرح اسمها ثورة الموتى ..

صبحى – وكان اروين شو خد الفكرة من كاتب نمساوى اسمه هانزشلوبيرج اسمها معجزة فى فردوم ..
انما دا حصل فى الواقع واذا ماكنتش مصدق قوم روح لحد المدافن شوف بنفسك ..

محمود – فيه هناك حصار ..

فريد – وفيه قرار بحظر نشر انا قريته بنفسى فى الجريدة ..

محمود – وقال ايه القرار ..

فريد – قال ان ممنوع نشر اى شىء حدث فى مدافن الامام ..

محمود – قال ايه اللى حدث .. يمكن عصابة مخدرات او خناقة كبيرة شويه او قضية جاسوسية أو اى حاجه ..

فريد – انا باقول لكم انا واثق ..

محمود – انت حر انما انا واثق ان دا ماحصلش واذا حتى كان حصل يبقى تخريف ناس عاوزين يودونا فى داهية ..
كفاية يلهو الناس بحاجة زى دى ..

عصام – مفيش كاتب ياخد الموضوع ده ويحطه فى قصة او مسرحية ..

محمود – قصة أو مسرحية فكرك الرقابة توافق على حاجه زى دى ؟

عصام – ليه لا ..

فريد – احنا قاعدين نقول الرقابة الرقابة حد كتب حاجه والرقابة قالت لا ..

محمـود — انت بتسـألنى طب قوم اكتب الحكاية دى كده ونشـوف ..
محمـود — اكتبها ازاى اذا كت مش مقتنع بيها ..
فريد — خليك مش مقتنع بحاجة ابدا ..
محمـود — مش كفـاية حكاية الزيتـون ضحكت علينـا العالم ..
صبحى — اهى البلدية خدت لها قرشين ..
عصـام — وحكاية الزيتون فيه ناس مثقفين زى حضرتك اكدوا انهم شافوها بنفسهم ..
محمـود — مفيش فايده فيكم ابدا ..
فريد — والله انت اللى مفيش فايده فيك ..

(يدخل الاستاذ عبد الجليل ويحييهم ويجلس)

عبد الجليل — سلامو عليكم ..
الجميع — عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ..
عبد الجليل — سمعتوا الحكاية
عصـام — سمعنا ..
عبد الجليل — طب اسمعوا دى وقولولى رأيكم بصراحة ..
محمـود — اوعى تكون قصيدة ..
عبد الجليل — (بغضب)
حتكون ايه يعنى . وصفة بلدى ..
محمـود — انا قايم ..
عبد الجليل — فى ستين داهيه دا حتى امثالك لا يجب انهم يسمعوا الحاجات دى ..
محمـود — طب ماتلخبطش قول ..
عبد الجليل — (يطبق الورقة)

اقول ايه ما سديت نفسى

عصـام ـ طب قول ما تزعلش ..

عبد الجليل ـ اطلبولى واحد شاى ..

فريد ـ محمود يطلب لك هو اللى عكر دمك ..

محمـود ـ ولا تزعل قول بقى ..

(يصفق)

(يحضر الجرسون)

محمـود ـ واحد شاى للآستاذ عبد الجليل على حسابى..

(يدخل الجرسون)

عبد الجليل ـ كشرى ...

فريد ـ قول بقى سمعنا ..

عبد الجليل ـ (يعيد فتح الورقة ويقرا)

رفضـــوا الممـات لأنهم احيـــاء
والارض ارض والســـماء سماء
هجروا المقـــابر والحيـــاة عزيزة
لا ســـيما اذ انهم اشـــداء
قاموا من الارض الخـراب وحلقوا
فـــوق الرؤس كأنهـم عنقـــاء
بذلوا الحيـاة رخيصة فوق الثرى
وتبعثرت اجســـادهم اشـــلاء
فاليـــوم ان هبـوا وقاموا قومة
فالقصـــد انذار لنـــا ونداء

محمـود ـ دا بقى اللى جادت به القريحة

عبد الجليل ـ تصدك ايه .. والا مش عاجبك الشعر التقليدى

عصـــام - هايل يا أستاذ عبد الجليل ..

عبد الجليل - قول للاستاذ ..

فريد - انما تقديركم للموقف ايه ..

صبحي - أنا متصور ان المسألة أعمق من كده بكتير ..

محمـود - عنها .. أنا عاوز تفسير علمي ..

فـريد - والله مش شغلنا ومن ناحية العلم برضه مش كل حاجه قدر يحلها العلم ..

عصـام - وعلى ايه .. يا أخي فيه التلباثي وفيه حاجات كتير برضه العلم قدر يوصل لها ..

محمـود - تلباثي يعني واحد يسمع صـوت واحد تاني بعيد عنه ..

مش كده .. دا تصور ممكن يحصل ..

عصـام - يعني قصدك الناس ماشافوهمش تصوروهم .

محمـود - أنا رافض الموضوع اصلا .. وبكره تطلع المسألة اشاعة مفرضة ..

صبحي - والغرض منها ايه ..

محمـود - موضوع الناس تتكلم فيه شوية وخلاص .. مش واضحة الحكاية دي ..

فـريد - ع العموم احنا نقدر نروح هناك نشوف بنفسنا.

- ســـتار -

اللوحة السادسة

المنظــر :

(مقابر الامام .. مأمور القسم وبعض الضباط من حوله يقفون بين مجموعتين من الاموات .. الى اليمين الجنــود الخمسة والى اليسار خمسة من الميتين يرتدون الاكفان البيضـاء)

المأمور – يا جماعة احنا كلنا اخوات ولازم نساع بعض الترب واسعة والحمد لله ليه حنخلق احنــا المشاكل بس ..

عبد العال – المسألة مش مسألة اماكن مسألة مبدأ ونظـام وحضرتك اظن اول من يطبق النظام ..

المأمور – طبعا وعشان كده بقول لازم المشكلة دى تنتهى فورا ..

عبد العال – تنتهى ازاى ؟

المأمور – انكم تسمحوا للاخوان ..

(ويشير الى الجنود)

انهم يندفنوا معاكم ..

عبد العال – دى لا يمكن ابدا .. المنطقة دى مخصصة للى ماتوا فى الحرب انا وزملائى دول ..

(يشير الى زملائه)

حاربنا فى فلسطين سنة ١٩٤٨ واصبنا هناك ومتنا هنــا فى المستشفى واندفنـا هنا يعنى ببساطة الترب دى مخصصة للمحاربين ودول ما حاربوش فيندفنوا معانا ازاى ..

المأمور – اولا دول اخوانكم فى الجيش وماتوا فى سبيل فلسطين وانتوا كمان متوا فى سبيل فلسطين .. يبقى العقل كده يقول انهم يندفنوا معاكم ..

عبد العال – اذا كانوا ماحاربوش يندفنوا معانا ازاى ..

عبد الغفار – احنا كنا مستعدين نحارب وهما قالوا انسحبوا

عبد العال – المهم النتيجة .. النتيجة انكم انسحبتم من غير ما تحاربوا يبقى تعتبروا نفسكم حاربتم ليه ..

عبد الغفار – اذا كانت العبرة بالنتيجة فانتم ايه كانت نتيجة حربكم ..

عبد العال – احنا كنا على أبواب تل أبيب ..

عبد الغفار – ومادخلتوهاش ليه ؟

عبد العال – جت لنا أوامر الهدنة وماتنساش كمان السلاح الفاسد

عبد الغفار – اهى أوامر الهدنة زى أوامر الانسحاب والسلاح الفاسد زى القيادة العسكرية الفاسدة .. دى زى دى ..

المأمور – دا كلام منطقى جدا الوضع واحد وعشان كده لازم تكونوا مع بعض يالله يا اخوان اتفضلوا ..

عبد العال – يتفضلوا ايه .. لا يمكن .. دى زى دى ..

المأمور – شوف اسمع انا باتكلم لحد دلوقت بالعقل .. انما انا عندى أوامر انهى الموضوع ده ولو باستخدام القوة ..

عبد العال – القوة مع مين .. مع ناس ماتوا من عشرين سنة

المأمور – (لنفسه)

على رايك حتعمل ايه القوة فى ناس ماتوا وشبعوا موت كمان

(ينظر اليهم)

طب الحل ايه فى نظركم ..

عبد العال — الحل انكوا تشوفوا مكان تانى لاخوانا دول غير التراب بتاعتنا احنا ..

المامور — طب خليهم يندفنوا معاكم مؤقتا لغاية مانشوف مكان تانى ..

عبد الغفار — احنا لو كنا عارفين كده ماكناش جينا من هناك .. انما دلوقت المسألة مسألة كرامة .. احنا لا يمكن نندفن هنا مع دول ..

المامور — يا سيد بلاش تعقيد للمسائل احنا حنوصل لحل بس بالهداوة

(يدخل الحكمدار ومعه سكرتير اللجنة .. يقف المأمور ويقابله محييا .. يتقدم الحكمدار)

الحكمدار — هيه .. ازاى الحال ..

المامور — سوء تفاهم بسيط .. انا كت لسه باقول للاخوان المسألة مش عاوزه كل النزاع ده ..

الحكمدار — (يتقدم ويواجه الفريقين ويتحدث كأنه يخطب) اخوانى .. فى الواقع انا مضطر اناشد وطنيتكم أن تحلوا هذه المشكلة فورا .. انتوا عارفين الظروف اللى بتمر بيها البلد واعتقد انكم جميعا توافقونى على أن من واجبنا اننا نحقق الهدوء عشان العمل الجدى اللى بيتم ياخد طريقه .. احنا مقدرين تضحيتكم العظيمة مقدرين تضحية اخوانا اللى استشهدوا فى سنة سبعة وستين واذا كنا احنا فى الحياة والحياة مطالبها صعبة زى ما انتوا عارفين قدرنا نساع بعض فواجب عليكم فى العالم الآخر انكم تساعوا

بعض .. انا باديكم فرصة تثبتوا فيها من جديد ان وطنيتكم واخلاصكم اللى تجلى فى المعارك لسه موجود بل زادته الأيام قوة وصلابة ..

(بعض العساكر يهمون بالتصفيق فيزغر لهم الحكمدار فيكفون)

عبد العال – احنا مقدرين مشاعركم ولكن اظن سيادة الحكمدار معانا فى ان من حقنا على الأقل نختار المكان اللى نندفن فيه انتوا دفتنونا هنا واحنا ما اعترضناش كمان دلوقت عاوزين تحطوا معانا ناس تانيين ..

(السكرتير يهمس فى اذن الحكمدار)

الحكمدار – يسعدنى ان أقدم لحضراتكم الأستاذ شريف متولى السكرتير عاوز يقول لحضراتكم كلمة ..

(يتقدم شريف ويخرج من جيبه ورقة يقرا منها)

شريف – اخوانى الأموات الأحرار .. انه يسعدنى فى هذه اللحظات الحاسمة فى حياة امتنا ان أقف بينكم لأعبر عما يجيش فى الفؤاد من عواطف مخلصة ومشاعر عميقة وما احمله لكم من تحيات الأهل والاخوان فى العالم السفلى عالم الدنيا .. عالم الشرور اليكم انتم يا أهل الخلود والبقاء .. ان معركتنا يا أيها السادة تستوجب منا جميعا ان نقف يدا واحدة وقلبا واحدا كالبنيان المرصوص او كالجسم اذا ما اشتكى عضو منه تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى . اخوانى احرار الأموات .. لقد دفعنى الى موقفى هذا شعورى

بأن الذى يجرى الآن فى هذه البقعة العزيزة من ارض الوطن لابد أن يستفيد منها الأعداء ، ان جبهتنا الداخلية فى حاجة الى التماسك والترابط ولا شك انكم جزء هام من جبهتنا الداخلية .. بل انتم جبهتنا الداخلية الأولى لأننا لا يمكن أن ننساكم . اننا نقدمكم حتى على انفسنا ونذكركم ونناشدكم أن تكونوا عند حسن ظن الشعب بكم فتقبلوا طواعية أن تكونوا فى القبر اخوانا

اننا يا حضرات الأموات نعانى من أزمة المساكن .. نحن سكان الفانية فلا عجب أن انتم اشتكيتم ايضا من ازمة المقابر .. بل ان شكواكم هذه دليل انكم تعيشون معنا حتى فى مشاكلنا . قضايانا هى قضاياكم . ومشاكلنا هى نفس مشاكلكم .. واذا كنا قد استطعنا أن نحل ازمة المساكن فى العالم الفانى . وذلك باتاحة الفرصة للقطاع الخاص بالدخول فى ميدان البناء حلا للازمة . فانى أعاهدكم أن أتقدم من اليوم باقتراح لكى يساهم القطاع الخاص فى حل مشاكل الاسكان فى الدار الباقية . وانا واثق ان هذا سوف يتيح لكم حلا للازمة الخانقة فيتمتع كل منكم بقبره دون شريك . ولكن حتى يتحقق ذلك ارجو أن تبادروا انتم وانا أعاهدكم بصدق أن تحلوا المشكلة حلا مؤقتا حتى يمكن أن تحل المشكلة من جذورها وحسم الداء خير من علاجه ..

(يطبق الورقة ويشير بيده اشارة واضحة فيدخل الى

المسرح اربعة من العمال يحمل كل اثنين منهما كرونة ورد كبيرة جدا يتقدم العمال من الخطيب فيساعدهم ويضع واحدة عند اقدام اموات سنة ٤٨ والثانية عند اموات ٦٧)

شريف — تقبلوا هذه الزهور المتأخرة تحية منا اليكم فى هذا اليوم العظيم ..

عبد العال — احنا متشكرين على هذه المشاعر ولكنا برضه آسفين .. المسألة يا أستاذ شريف مسألة مبدأ واظنك ماترضاش بعد ما متنا فى سبيل المبدا نيجى دلوقت ونتراجع ..

شريف — انتوا دلوقت فى مواجهة مشكلة اخوانكم ..

عبد العال — معلش .. اخوانا برضه تشوفوا لهم حتة تانية .. كل واحد يروح يندفن فى بلده ..

شريف — فكرة ..

(يتقدم من الجنود الخمسة)

حضرتك منين ؟

عبد الغفار — من منوف ..

شريف — وحضرتك ..

محروس — من البحيرة ..

شريف — وحضرتك ..

خميس — من اسكندرية ..

شريف — وحضرتك ..

شوقى — من الفيوم ..

شريف — وحضرتك ..

رمضان — من طره ..

شريف — (للحكمدار)

انا أقترح ان احنا نرحلهم الى بلادهم ..

الحكمدار – نرحلهم ازاى ..

شريف – الهجرة للقاهرة زادت جدا والمدينة مكتظة بالسكان وواجبنا اننا نرحلهم على بلادهم لازم كمان يكون فيه قانون ان كل واحد يتولد ويعيش ويندفن فى بلده ..

هى القاهرة حتلاقيها منين ولا منين ..

الحكمدار – على رأى سيادتك المسألة عاوزه حل فعلا ..

شريف – عاوزه حل ذاتى .. الحلول الذاتية مفيش أعظم منها احنا كان عندنا فى الشارع الوسطانى فى الحى حفرة كانت العربيات تدوس عليها السوستة تنكسر او تتاكل وتقدر حضرتك تقدر كان قد ايه من اقتصاد البلد بيروح هدر عشان الحفرة دى .. انا حسبتها بالورقة والقلم ولقيت انه كان بيمر على الحفرة دى فى اليوم حوالى الف عربية ودا رقم متوضع جدا ونصهم بس السوستة بتاعتها بتنكسر والنص التانى بتتشرخ أو تتأثر بس يعنى معنى كده انه بيضيع فى اليوم الواحد خمسمية وخمسة وسبعين سوستة فى عشرة جنيه السوستة بس يبقى بيضيع فى اليوم خمستلاف سبعمية وخمسين جنيه .. يعنى بيضيع فى السنة ميتين واربعة آلاف وماية خمسة وعشرين جنيه عملة صعبة يعنى مصنع صغير .. مصنع بنفقده فى السنة عشان حتة حفرة صغيرة دا غير الوقود اللى بتستهلكه العربيات لما تضطر تنقل من التالت للتانى او

للاول بعد الحفرة ما بتعوق سيرها وده برضه لا يقـدر بثمن .. النقلة الواحدة تكلف الشيء الفلانى وخصوصا اذا كانت العربيـة بتـاعة حضرتك كبيرة .. تصور سيادتك انا لا يمكن اركب العربيات الكبيرة لأنها بتستهلك وقود كتير وكمان بتاخد مطرح كبير فى الركن واحنا لازم نكون حريصين على انتـاج البلد واقتصاديات البلد والعربيات الصغيرة ممتازة جدا وعملية انا ارتحت قوى فى النصر ما عجبتنيش الفولكس وكمان النصر صناعة محلية ومفيش داعى نركب عربيات من الخارج عشان نحافظ على العملة الصعبة .. فتك فى الكلام انا لما لقيت الحفرة اللى فى شـارعنا بتضـيع ٢٠٤١٢٥ جنيـه قلت دا عشرين تلاتين حفرة من دول يضـيعوا دخل السد العالى كله قمت على طول وجمعت اهالى الحى وقلت لهم لابد من الحلول الذاتية وحياتك فى ساعة واحدة .. لأجل اليمين ساعة وربع كانت الحفرة اتردمت وانقذنا اقتصاد البلد .. طبعـا جالى جواب شـكر وقرروا تعميم الحلول الذاتية فى كل مكان ..

(يتجه الى الاموات)

الحلول الذاتية يا حضرات ..

(يدخل احد الضباط ويحيى الحكمدار ويقف)

الضابط — الصحفيين عاوزين يقابلوا السادة الأموات ..

الحكمدار — صحفيين ايه بس ..

وده وقته .. فيه حظر نشر ..

الضابط ـ قلنا لهم قالوا احنا بنجهز نفسنا وأول ما القرار بتلغى ننشر على طول ..

شريف ـ (متدخلا)

انا رايى تسمح لهم سيادتك أحسن . دول يعنى .. والا ايه

الحكمدار ـ على رايك احسن ما نقرا بكره عشر مقالات عن اختلال الأمن ..

(للضابط)

خليهم ييجوا ..

شريف ـ مفيش داعى تتكلم قدامهم عن حل المشكلة ..

الحكمدار ـ برضه احسن ..

(يعود الضابط وهو يقود عددا من الصحفيين والمصورين ومندوبة للاذاعة واخرى للتليفزيون وكذا مصور يحمل كاميرا للسينما يصلون ويبدا المصورون فى التصوير .. « احد الصحفيين تسير بجواره نجمة سينمائية مشهورة»)

الحكمدار ـ احنا بنرحب بالسادة الصحفيين ونرجو الا يطيلوا فالاخوان حالتهم الصحية مش حسنة تماما وخصوصا بعد المشوار الطويل اللى قطعوه من سينا لحد هنا ..

السكرتير ـ دا علاوة على انهم ميتين زى ما حضراتكم عارفين من سنة ونص ..

صحفى ـ كام سؤال صغيرين خالص ..

الحكمدار ـ الجماعة دول من سنة ٦٧ ودول من سنة ٤٨ تحبوا تسالوا مين الأول ..

صحفى — طبعا بتوع سنة ٦٧ اخوانا دول لا مؤاخذة يا جماعة بقوا تاريخ خلاص ..

(الصحفيون يتجهون الى الجنود الخمسة ويحيطون بهم ويبداون فى الاسئلة واثناء ذلك عمليات التصوير على اشدها) ..

صحفى — ايه شعور حضراتكم لما رجعتوا للحياة ..

عبد الغفار — مفيش حاجه ..

صحفى — ايه الدافع اللى خلاكم تقوموا وتيجوا هنا ..

عبد الغفار — عشان نندفن فى بلدنا ..

صحفى — طب ما سينا بلدنا

عبد الغفار — أيوه ما احنا عارفين اصل الحكاية طولت قوى..

صحفى — ايه رايكم فى القاهرة بعد ما غبتوا عنها المدة دى؟

عبد الغفار — ما شفنهاش

صحفى — بتشوفوا برامج التليفزيون ..

عبد الغفار — لا ..

صحفى — انما فيه تقدم مش كده

عبد الغفار — ما نعرفش ..

صحفى — ايه أمنية حضراتكم اللى تحبوا اننا نحققها لكم..

عبد الغفار — انتوا عارفين ..

مذيعة — تحبوا توجهوا عن طريق الاذاعة كلمة للشعب..

عبد الغفار — قولو لهم احنا قلقنا ..

مذيعة — تحبوا تسمعوا ايه من الأغانى ...

عبد الغفار — أغانى ؟

مذيعة — أيوه من الأغانى ..

عبد الغفار — عاوزين نسمع سبع سواقى بتنعى لم طفولى نار ..

مذيعة — قصدك الاغنية بتاعة الاستاذ عبد الوهاب ..

عبد الغفار — لا مش كلها الكلمة دى بس .. سبع سـواقى بتنعى لم طفولى نار ..

(يتقدم الصحفى الذى يقف بجوار المثلة ويدفعها فى مواجهة الجنود)

الصحفى — طبعا حضراتكم عارفين النجمـة السينمائيـة الفنانة دعاء ..

عبد الغفار — لا ...

الصحفى — معلش .. الفنـانة دعاء أول ما سـمعت عن حكايتكم قررت انها تنتج فيلم عنكم وعن الحكاية بتاعتكم دى وهى يسعدها انها تأخذ شوية صور معاكم عشان تسافر بكره تبيع الفيلم فى بيروت .. عندكو مانع ..

(لا ينتظر جوابا بل يدفع دعاء ليوقفها فى وسطهم .. ويقف بجوارها هو الآخر..تبدا الكاميرات فى التصوير ..)

دعاء — أنا سعيدة خالص ..

(تخرج دعاء وتقف بجوار الصحفى وتهمس فى اذنه)

دعاء — ريحتهم وحشة قوى ..

الصحفى — مش دلوقت .. مش دلوقت ..

(الحكمدار والسكرتير اللذان كانا يقفان بعيدا يقبلان)

الحكمدار — اظن كفايه كده ..

الصحفى — احنا ما صورناش حضرتك معاهم ..

الحكمدار — مفيش داعى .. انا اكره الدعاية الشـخصية جدا ..

الصحفى – مش معقول ..

(الحكمداريتقدم هو و السكرتير ويقفان بين الجنود وتدور الكاميرات)

صحفى – متشكرين قوى ..

الحكمدار – مع السلامة ..

شريف – احنا تشرفنا بمقدم صاحبة الجلالة الصحافة..

صحفى – دا واجب . احنا صحافة الشعب ودائما فى خدمة الشعب ..

(يسير الصحفيون بعيدا)

الحكمدار – والعمل دلوقت ...

شريف – زى ما قلت لحضرتك،مفيش غير الحل الذاتى .

الحكمدار – ايوه ما أنا عارف انما ازاى ..

(يتقدم الميت)

عبد العال – انا مع الأستاذ شريف .. احنا مستعدين نحل المسألة حل ذاتى بس بشرط ..

الحكمدار – ايه هوه ...

عبد العال – سيبونا لوحدنا شوية ..

الحكمدار – نسيبكم لوحدكم ازاى ..

عبد العال – ادونا فرصة احنا الأموات نحل مشاكلنا حل ذاتى ..

شريف – مفيش مانع نقف احنا بعيد واتصرفوا أنتم ..

عبد العال – بعيد خالص وحضراتكم وكل الأحياء ..

الحكمدار – والحراسة ...

شريف – معلش من بعيد برضه ..

(الحكمدار يتقدم من الجنود الخمسة)

الحكمدار – رايكم كده برضه ...

عبد الغفار - سبع سواقى بتنعى لم طفولى نار سبع ســواقى بتنعى لم طفولى نار . . .

(عبد الغفار يردد هذا المقطع والحكمدار والسكرتير والمامور والضباط والجنود ينسحبون وهو يردد المقطع واثناء ترديده ينزل الستار)

- ســـتار -

اللوحة السـابعة

المنظـر :

(ساحة بقرية غرين .. حلقة من الفلاحين تتوسـطها مذيعة الاذاعة تمسـك بيدها المايهاك وعلى الارض جهاز التسجيل واحد المهندسين يمسك به امام المذيعة .. تقف سيدة كبيرة السن وبجوارها العمدة ..)

العمـدة ـ آدى أم عبد الغفار يا ست هانم ..

المذيعـة ـ مرسيه قوى يا عمدة .. انتى يا ست حضرتك أم عبد الغفار

السـيدة ـ ايوه ..

المذيعـة ـ (تقرب من فمها المايهاك وتتحدث)

سيداتى وسادتى .. حلقة جديدة من برنامج على الطبيعـة نحن نتحدث اليكم الآن من قرية غرين مركز منوف محافظة المنوفية ومعنا الآن والدة الشهيد عبد الغفار السيد ..

حضرتك أم المرحوم عبد الغفار ..

(تقرب المايهاك من فم السيدة)

السـيدة ـ أيوه انا أم عبد الغفار ..

المذيعـة ـ (تقرب المايهاك من فمها)

وايه شعور حضرتك لما سمعتى ان المرحوم عبد الغفار رجع للحياة ..

(تقرب المايهاك من فم السيدة)

السـيدة ـ عبد الغفار مش مرحوم ..

عبد الغفار ماماتش ..

المذيعة — (تقرب المايهاك من فمها)

— ان السيدة الفلاحة البسيطة تأبى أن تعترف أن ابنها قد مات لأنه سيداتى وسادتى الشهداء لا يموتون « بل أحياء عند ربهم يرزقون » .. صدق الله العظيم ..

ايه شعور حضرتك لما سمعتى أن ابنك عبد الغفار رجع للحياة ..

(تقرب المايهاك من فم السيدة)

السيدة — لما قالولى عبد الغفار مات أنا ماصدقتش عشان أنا حاسة م الأول انه ع الدنيا وكت كل ليلة باشوفه فى المنام .

المذيعة — (تقرب المايهاك من فمها)

ايوه انما اللى ثابت انه توفى الى رحمة الله منذ سنة ونص .

(تقرب المايهاك من فم السيدة)

السيدة — لا .. هو كان غايب بس .. واهو رجع أهوه..

المذيعة — (تقرب المايهاك من فمها)

— ازاى يا ام عبد الغفار ابنك توفى الى رحمة الله ..

(تقرب المايهاك من فم السيدة ..)

السيدة — لا يا بنتى .. ابنى ماماتش ..

(المذيعة تدوس زرا فى المايهاك وتسقطه بيدها وتتحدث فى عصبية) .

المذيعة — انت راسك ناشفة قوى يا أم عبد الغفار .. لازم يكون ابنك مات ..

السيدة — ليه بس انتى بتقولى عليه .. الله يسامحك يا بنتى ..

المذيعة — ماهو لازم يكون مات من سنة ونص عشان لما يصحى دلوقت يبقى له مفاجأة ..

السيدة — مفاجأة ايه يا بنتى .. الشر بره وبعيد ..

المذيعة — أمال اذا كان ماماتش يبقى ايه الغريب فى الموضوع .. يبقى احنا بنعمل الحديث ده ليه ..

السيدة — أنا عارفه يا بنتى ..

المذيعة — (للعمدة)

اتصرف بقى معاها .. جهل فظيع ..

العمدة — (ضاحكا)

يا ست هانم ما تاخديش على كلامها ..

اصلها عدم المؤاخذة كبيرة فى السن ..

المذيعة — (بانفعال تقرب المايهاك من فمها وتتحدث وحدها)

الست مندهشة جدا وتقول كلام كتير خالص وانا دلوقت حاسألها عن حياتها فى هذه القرية الهادئة ..

يا أم عبد الغفار ..

(تقرب المايهاك من فم السيدة)

السيدة — أيوه يا بنتى ..

المذيعة — (تقرب المايهاك من فمها)

انتى سعيدة بحياتك فى القرية ..

(تقرب المايهاك من فم السيدة)

السيدة — الحمد لله يا بنتى ..

المذيعة — (تقرب المايهاك من فمها)

السيدة أم عبد الغفار سعيدة فى كفاحها من أجل زيادة الانتاج وهى بتعمل بالحقل اتناشر ساعة فى اليوم ..

بتحبى الزراعة والعمل فى الحقل ..

(وتقرب المايهاك من فم السيدة)

السيدة — الحمد لله مستورة .. اطلع الزراعة. ليه الناس برضه بتحن عليه وبتساعدنى ..

المذيعة — (تقرب المايهاك من فمها)

السيدة الريفية البسيطة تشيد بمساعدة الجهات الرسمية لها وهذا ايها السادة هو التطور الذى دخل على حياة الفلاح فى بلدنا .. فبعد أن كانت المصالح الحكومية حربا على الفلاح أصبحت فى خدمة الفلاح ..

أم عبد الغفار .. تحبى تقولى حاجه تانية..

(تقرب المايهاك من فم السيدة)

السيدة — كتر خيرك يا بنتى ..

المذيعة — (تقرب المايهاك من فمها)

ودلوقت أحب اسألك تحبى تسمعى ايه ..

السيدة — اسمع ..

العمدة — (متدخلا)

ماهياش فاهمة ياست هانم
اختارى انتى حاجه لها ..

— (تقرب المايهاك من فمها)

ولما سألت الست أم عبد الغفار تحب تسمعى ايه دموعها سالت على خدها وقالت بصوت ضعيف كله حب وحنان وعاطفة جياشة .. احب اسمع اغنية ما احلاها عيشة الفلاح ..

والأغنية دى بتصور تصوير دقيق الحياة الهادئة اللطيفة اللى عايشاها الست أم عبد الغفار والفلاحين وبتقول ما أحلاها عيشة الفلاح مطمن قلبه مرتاح يتمرغ على أرض براح والخيمة الزرقه ساتراه ..

— ستار —

اللوحة الثامنة

المنظـر :

(نفس المكان من مقابر الامام ولكنه تحول الى هيئـة محكمة فى الهواء الطلق .. فى المواجهة منصة عالية كمنصات القضاء امامها ثلاثة مقاعد وامام المنصة دكك فى شكل مقاعد .. المكان مزدحم جميعه بالاموات الذين يرتدون الاكفـان البيضاء .. زاد عددهم جدا .. يلمح بينهم الميت الذى عارض فى دفن الجنود الخمسة مع المحاربين .. الجنـود الخمسة يجلسون على احد الدكك فى نهاية القاعة ..

الجميع فى حلقات والحديث يدور بينهم فى حماس .. وفجاة يقف الميت على دكة ويوجه الحديث للجميع)

عبد العال – فى الحقيقة يا اخوان يبدو أن القضيـة تتطور تطورا هاما خطيرا .. لقد بدأت بنزاع بيننا نحن شهداء حرب ١٩٤٨ وبين اخواننا الذين قتلوا فى سنة ١٩٦٧ وكان المفروض أن نجتمع نحن وهم ونناقش المسألة فيما بيننا ونصل فيها الى حل ولكن يبدو ان الخبر قد انتشر بسرعة وخاصة بين اخواننا من الأموات وقد وصلت الآن الى مكان اجتماعنا وفود كثيرة من مختلف انحـاء البلاد ومن مراحل تاريخية مختلفـة .. لقـد اراد الجميع أن يشاركونا حل هـذه القضيـة التى ارقتنا جميعا ونحن ازاء هـذه الظروف لا نملك ان نمنع احدا من المشاركة فى البحث عن

حل ولكننا امام فترة زمنية بسيطة تستوجب منا الاختصار والتركيز الشديدين حتى نصل الى حل قبل شروق الشمس لذلك فأنا أقترح ان نختار الآن فورا هيئة المحكمة من رئيس وعضوين وأن يبداوا فورا فى طرح القضية بسماع وجهات النظر المختلفة للوصول الى الحكم العادل .

والآن انا ادعو حضراتكم لكى يتقدم من يرى نفسه اهلا لمنصب القضاء أن يتقدم بترشيح نفسه ..

ميت – انا اقترح ان يكون القضاة من المحايدين . . يعنى لامنكم ولا منهم ..

عبد العال – وانا اوافق على هذا الرأى ..

(يتقدم احد الاموات ويرتقى دكة ويتحدث)

الوردانى – انا أرشح نفسى لهيئة القضاة ..

عبد العال – تسمح تقدم نفسك ..

الوردانى – أنا ابراهيم ناصف الوردانى قتلت رئيس الوزراء بطرس غالى لانه حاول مد امتياز قناة السويس وحكم على بالاعدام ..

واعدمت فى سنة ١٩٢١ .. وانا اعتقد وقد ضحيت بحياتى فى سبيل قناة السويس انى قريب من المشكلة اليوم .. لذلك فانا ارشح نفسى كواحد من القضاة ..

اصوات – نعم .. لا .. نعم .. لا

ميت – انا لا اوافق نقضيتنا نزاع بين طائفتين فقدت

حياتها فى الحرب .. وسيادتك فقدت حياتك بحكم من احدى المحاكم لذلك فانت بعيد كل البعد عن هذه القضية ..

الورداني ـ انا ارى العكس على خط مستقيم .. فالعبرة ليست بالطريقة التى فقد بها الانسان حياته بل بالسبب الذى من أجله فقد الانسان حياته ..

ميت ـ اذا كان الأمر كذلك فليست هناك قضية على الاطلاق فالذين ماتوا فى سينا سنة ٤٨ والذين قتلوا هناك سنة ١٩٦٧ قتلوا من اجل سبب واحد .. اذن لاقضية ولا يحزنون ..

(يخرج من بين الاموات شيخ يقف ويتحدث)

الحلبى ـ ان الزميل الوردانى قتل مصريا يتعاون مع الاستعمار اما انا فقتلت استعماريا واضحا بل هو قائد الاستعمار نفسه فأنا ارى نفسى أجدر بمقعد القضاة من ابراهيم ناصف الوردانى .

ميت ـ حضرتك مين ؟

الحلبى ـ انا سليمان الحلبى قاتل كليبر رأس الاستعمار الفرنسى فى مصر ..

اصوات ـ نعم .. لا .. نعم .. لا

(يصعد الى المنصة شيخ وقور يتحدث)

البشتيل ـ لقد قتل كل منكما فردا مهما كانت قوة هذا الفرد ومهما كانت سطوته اما انا فقد شاركت فى قتل جيش باسره وانا ارى فى نفسى ما يجعلنى اهلا لمنصب القضاء فى هذه القضية ..

ميت — قدم نفسك ..

البشتيل — انا الحاج مصطفى البشتيل قاهر الفرنسيين في بولاق واحد زعماء ثورة القاهرة الثانية ..

اصوات — نعم .. لا .. نعم .. لا

(يصعد المنصة ميت شاب)

عبد الواحد — الحاج مصطفى البشتيل صحيح قاد ثورة ضد الفرنسيين في مصر ولكن الفرنسيين ماخرجوش الا بعد كده بمدة طويلة أما انا فشاركت في هزيمة الصليبيين وفي أسر قائدهم لويس وانا أحق بالكرسي من كل اللي سبقوني ..

ميت — قدم نفسك ..

عبد الواحد — انا عبد الواحد عبد السلام فلاح من فارسكور مديرية الدقهلية ..

(يتقدم احد الاموات ويرتقي المنصة)

عدنان — اخواني اللي سبقوني اعادونا الى فترات بعيدة من التاريخ انما انا اشتركت في مقاومة مسلحة كان من نتيجتها خروج الاستعمار الانجليزي سنة ١٩٥٦ ولذلك ولقرب صلتي بالحوادث فأنا أرشح نفسي لمقعد القضاء ..

صوت — قدم نفسك ..

عدنان — انا عدنان المدني طالب .. استشهدت بين كتائب مقاومة الاحتلال الانجليزي سنة ١٩٥٦ في منطقة القناة ..

اصوات — نعم .. لا .. نعم .. لا

(يدخل الى القاعة شيخ مهيب الطلعة يرتدي الكفن ويسير خلفه اثنان يرتديان الاكفان يشق الجمع وعند ما يشاهده بعض الاموات ترتفع اصواتهم)

صوت — أحمد عرابي .. عرابي .. باشا ..

اللوحة التاسعة

المنظـــر :

(على الطريق المرصوف الموصل الى مدافن الامام .. الطريق مقطوع من الجانبين فلا مرور عليه .. يظهر بعيدا عدد من عساكر الشرطة يحيطون بالقـــابر ويقف خلفهم مجموعة كبيرة من الاهالى يتحدثون ويشيرون الى المقابر من بعيد فى جانب من الطريق يقف الحكمدار والمامور ومجموعة من الضباط والسكرتير ..)

الحكمدار — وبعدين .. بيعملوا ايه بس لحد دلوقت ..

شريف — أنا واثق ياسيادة الحكمدار انهم حيستجيبوا لندائى ويحلوا مشكلتهم حل ذاتى ..

الحكمدار — انا ماقلتش حاجة بس عاوز أعرف بيعملوا ايه قبل النهار ما يطلع ..

المامور — سيادتك تتطمن فى ظرف دقائق حنعرف كل حاجة حصلت من ساعة ماسيبناهم هناك ..

الحكمدار — حنعرف ازاى بس ..

المامور — ماتحملش ســــيادتك هم انا عامل ترتيبى كويس ..
أهو جه أهو ..

(ينظر الى الطريق ويقترب من ناحية المدافن رجل طويل عريض يرتدى الكفن الابيض)

الحكمدار — ايه ده دا واحد منهم جاى لنا لازم وصــلوا لقرار ..

المامور — (ضاحكا)
دا ميش واحد منهم يا افندم .. دا واحد من رجالتنا ..

الحكمدار ـ ولابس .. آه ..

المأمور ـ (يضحك)

طبعا يا افندم ميت زيهم بالظبط انا اشتريت له الكفن فى ربع ساعة بالظبط ..

(يصل المخبر الذى يرتدى الكفن ويحيى)

المخبر ـ تمام يا أفندم ..

الحكمدار ـ خير عملوا ايه ..

المخبر ـ عملوا محكمة ..

الحكمدار ـ محكمة .. محكمة ايه ..

المخبر ـ محكمة عشان تفصل فى القضية بين الطرفين المتنازعين .

الحكمدار ـ وفيه قاضى ..

المخبر ـ ايوه قاضى كبير قوى ..

الحكمدار ـ والقاضى واحد ميت ؟

المخبر ـ سعادة عرابى باشا يا افندم ..

الحكمدار ـ مين .. عرابى باشا ..

المخبر ـ احمد باشا عرابى يا أفندم ..

الحكمدار ـ وده ايه اللى جابه ..

المخبر ـ دا فيه ناس كتير قوى من السادة الأموات وصلوا يا افندم بالسلامة الأموات وزيطة كبيرة اوى يا افندم

الحكمدار ـ اوعى حد يكون خد باله منك ..

المخبر ـ (متبسما)

عيب يا افنـدم دا انا كانى واحـد منهم بالمظبوط ..

المأمور ـ ماشافوكش وانت جاى على هنا ؟

المخبر ـ لا يا افندم انا انسحبت من غير مايشوفونى ..

الحكمدار — طب ارجع دلوقت وكل خمس دقائق تيجى تبلغنا ..

المخبر — حاضر يا أفندم ..

(المخبر يحيى ويبتعد ويتوقف عند ما يناديه الحكمدار)

الحكمدار — تعالى هنا ..

(المخبر يعود ويحيى)

الحكمدار — ايه اللى انت لابسه فى رجليك ده ؟

(المخبر ينظر الى قدميه وكذلك المامور والضباط ..
المخبر يرتدى حذاء العساكر الضخم)

الحكمدار — فيه ميت بيدفنوه بالجزمة الميرى ؟

المخبر (مضطرب)
نسيت أقلعها يا أفندم ..

(يبدأ فى خلعها)

الحكمدار —وبتقول ماحدش منهم خد باله والا افتكروك مت بالجزمة ..

المخبر — حاضر يا أفندم ..

(المخبر يسلم الحذاء لاحد زملائه ويحيى ويسرع مبتعدا)

المامور — (مضطربا)
عينى ..

(لاحد الضباط الذين يرتدون الملابس المدنية)
مالقيتش غير ده تبعته ..

الضابط — انا كنت فاكره بيفهم ..

الحكمدار — انا حا اروح ابلغ المعلومات دى بالتليفون .. وارجع حالا ..

المامور — اللاسلكى موجود فى العربية ..

شريف — وانا كمان لازم ابلغ ..

(يبتعد الحكمدار والسكرتير وخلفهم عدد من الضباط .

بعد لحظات يضغط جموع الاهالى على العساكر فى الكردون بينهم بعض النسوة)

امرأة – ياكبـدى يا أولادى .. دول زمانهم ياعينى مفرفرين من البرد ..

رجل – مفيش حد عنده انسانيةيوديلهم شوية بطاطين.

المراة – ولا اكل .. تلاقيهم ياضنايا ماكلوش حاجة والدنيا صيام ..

عسكرى – ابعدى ياست .. ابعد ياعم ..

الرجل – احنا واقفين اهوه .. احنا عملنا حاجة ..

عسكرى – طب اتلم انه وهيه .. وشوفوا حالكم احسن .

(الرجل يبتعد والمراة تقترب عن العسكرى)

المراة – والنبى ياشاويش ماتعرفش أساميهم ..

العسكرى – أعرف منين وانا واقف معاكى اهوه ..

المراة – اصل لى اسم النبى حارسك ولد راح منى ياولداه راح .. باقول يمكن يكون منهم .. دا كان حنين قوى ..

العسكرى – ربنا يصبرك ياست ..

المراة – (بين دموعها)

اشوفه بس .. اشوفه بعينى مرة واحدة .

العسكرى – ربنا يصبرك ياست ..

(المراة تبدا فى البكاء ويقبل رجل يجذبها بعيدا . . يقترب شابان يقف احدهما ويجذبه الاخر ويتحدثان)

الشاب ١ – طول بالك بس .. شايف ..

الشاب ٢ – ياجدع بطل كلام فارغ .. انت مصدق ..

الشاب ١ – قدامك اهم لابسين أبيض فى ابيض ..

الشاب ٢ – تلاقيهم بيصوروا فيلم والا حلقات تليفزيون

الشاب ١ – فيلم ايه بس والمخلوقـدى كلها ..

الشاب ٢ — انت لسه بتسال ع الخلق دى كلها .. كفايه كلمة واحدة علشان تلمهم على طول ..

الشاب ١ — والظباط والعساكر دى كلها ..

الشاب ٢ — ماهم دول برضه بيجيبوهم فى تصوير الأفلام .

الشاب ١ — بالكمية دى .. العدد دا كله ..

الشاب ٢ — يمكن فيلم مشترك .. تعالى .. يالله بلاش كلام فارغ ..

(يسيران ويقبل رجل يرتدى الملابس البلدية ومعه شيخ)

الشيخ — دا انذار يامعلم انذار ..

المعلم — انذار بايه بس ..

الشيخ — بالنهاية .. العالم كفرت . وربنا بعت انذار للناس .. دى بداية نهاية العالم يامعلم ..

المعلم — ازاى بس .. هى الناس عملت ايه ..

الشيخ — عملت ايه ؟ عملت كتير .. الفجور اللى فى كل حتة .. ترك الدين .. الذمم الخربة .. الكذب والسرقة والزنا . دى مش كلها جرائم نهى عنها الخالق سبحانه وتعالى ..

المعلم — ايوه بس انذار يقوم جل جلاله يصحى عساكر مدفونين فى الصحرا ..

الشيخ — يحيى العظام وهى رميم يامعلم .. انت حتكفر والا ايه ؟

المعلم — اللهم لا اعتراض .. بس باقول لو كان انذار عشان الناس كفرت كان أحيا (نبيا رسولا) ..

الشيخ — ومالهم العساكر يامعلم دا أحياء دول بالذات من أرض سينا له مغزى عظيم ..

المعلم — ازاى ..

الشيخ — مش دى طورسينا حيث خاطب الله موسى عليه السلام ..

المعلم — اى والله ماخدتش بالى ..
الشيخ — باقولك انذار وبكره تشوف ..
المعلم — (يقرأ الفاتحة بصوت مرتفع)

(يسيران وتقبل سيدتان ترتديان ملابس فاخرة ومعهما شاب)

فتاة ١ — عشان تقول لاونكل اننا شفناهم بنفسنا ..
الشاب — مش حيصدقنى ..
فتاة ٢ — ما احنا حانقول ان احنا شفناهم معاك ..
الشاب — مش حيصدق حيقول برضه دول عاملينها عشان يشغلوا الناس عن حاجات تانية ..
فتاة ١ — انما صحيح احنا شفنا ايه ..
فتاة ٢ — ماقدامك اللى احنا شايفينه اهوه . .
فتاة ١ — انا مش شايفه غير العساكر دول ..

(تشير الى العساكر)

وناس بعيد أهم ..
فتاة ٢ — مش لابسين ابيض قدامك اهم ..
فتاة ١ — انما ايش عرفنا انهم ميتين كانوا ميتين يعنى ؟
فتاة ٢ — انا عارفه بقى ..
الشاب — يعنى حاتقولوا ايه لاونكل ..
فتاة ١ — حنقول له اللى شفناه ..
فتاة ٢ — والنبى يظهر عنده حق أونكل وكلها لعبة ..
فتاة ١ — انا برضه باقول كده ..
الشاب — هم لازم كده .. دا يبقى أونكل مخه كبير أوى .. فهمها وهو قاعد هناك فى البرتيته ..
فتاة ١ — ياللا نرجع بقى قبل البرتيتة ما تخلص ويكون نام ..
الشاب — يالله بينا

(يخرجان ويقبل شابان واضح انهما من العمال)

الشاب ١ — انا لوشفتهم اعرفهم

الشاب ٢ — ازاى ..

الشاب ١ — انا حاربت فى سينا ورجعت سليم ..

الشاب ٢ — يعنى شفت كل اللى ماتوا فى سينا ..

الشاب ١ — ما شفتهمش كلهم طبعـــا باحس بيهم ازاى ما تعرفش ..

الشاب ٢ — تحس بيهم ..

الشاب ١ — وحياتك ساعات اطلع الترماى ابص فى وش الواحد احس على طول انه كان هناك .. أساله يطلع مظبوط ..

الشاب ٢ — غريبه ..

الشاب ١ — زى اللى يكون مكتوب على وشهم ..

الشاب ٢ — انا شخصيا ما اقدرش اميزهم عن اى حــد تانى ..

الشاب ١ — اصلك ما كنتش هناك .. اللى راح هناك يقدر يعرفهم ..

الشاب ٢ — من بعيد ..

الشاب ١ — هو اللى حصل دا شوية ..

الشاب ٢ — ما حدش يقدر يقول كده ..

(يخرجان وتقبل نرجس ومعها زميلة لها)

نرجس — اهو انا كت جايه من هنا هوه ..

(وتشير بيدها)

الزميلة — لوحدك ..

نرجس — يعنى ..

الزميلة — وبعدين ..

نرجس — وبعدين راح هاجم على وقال لى انا باحبك يانرجس ..

الزميلة — وعرف اسمك ازاى ..

نرجس — انا عارفه .. دول مكشوف عنهم الحجاب .. مش بسم الله الرحمن الرحيم عايشـــين فى الآخرة ..

الزميلة — وبعدين ..

نرجس — انا شفته كده مبهدل ومتعور افتكرته سوابق .. انما قلت يابت ماتستعجليش قلت له معاك فلوس ..

الزميلة — هيه وبعدين ..

نرجس — قال لى كل اللى تطلبيه .. بصيت لقيت وراه اربعة من زمايله خفت جريت رحت للشاويش رشوان وعم رضوان حاشوهم عنى . .يا عينى يا شاويش رشوان ..

الزميلة — هو جراله ايه ..

نرجس — حطوه فى القميص وخدوه ع الخانكة ..

الزميلة — وعم رضوان ..

نرجس — من ساعتها قاعد فى الجامع يصلى ..

الزميلة — وانتى سابوكى ..

نرجس — حطيت سؤالى وسابونى طبعا .. آه يا نارى لو كنا عرفناهم من الأول ..

الزميلة — مالكيش بخت ..

نرجس — قسم .. الواحدة حتاخد غير نصيبها ..

(يسيران ويقبل الحكمدار وخلفه السكرتير والمأمور والضباط)

الحكمدار — ماجاش المخبر بتاعك ..

المأمور — زمانه جاى يا افندم ..

الحكمدار — لو اعرف بيعملوا ايه دلوقت ..

المامور — دلوقت نعرف ..

الحكمدار — بس قبل النهار ما يطلع ..

(ينظر فى ساعته)

اسمع .. انا عندى فكره ..

المامور — خير يا افندم ..

الحكمدار — نشوف لنا كفنين ونروح معاهم نشوف بنفسنا ايه الحكاية

المامور — (منزعجا)

مفيش داعى يا افندم للمخاطره دى ..
ثم ان سيادتك مش ملك نفسك .. انت ملك البلد كلها ..

الحكمدار — (متأملا)

فكرك كده ..

المامور — طبعا يا افندم .. طبعا ..

شريف (مصدقا) ..

أمال يا افندم أمال ..

— ستار —

اللوحة العاشرة

المنظر :

(مكتب مدير تحرير الجريدة .. مدير التحرير يجلس ..
يدخل سامى وفؤاد والمحررون ..)

المدير — هيه . .خير ؟

سامى — جاهزين جدا .. الموضوع فاضل فيه ورقة واحدة والصور فى التحميض ..

المدير — (لفؤاد)
وانت ..

فؤاد — ولا خمسين خبر حانزلهم طبعا كل يوم ثلاث اربع أخبار ..

المدير — عرفت تاخد منهم حاجات انسانية ..

فؤاد — كثير قوى .. رأيهم فى كل حاجة حتى فى الأزياء .. فى المينى جيب والمكروجيب ..

المدير — (بسعادة)
مش معقول ..

فؤاد — اطمئن جدا ..
دا أنا ما بقتش الاحق اكتب .. دول رغايين رغى ..

المدير — هايل .. بس حيسمحوا بالنشر بقى ..

سامى — بالكتير بكره ..

المدير — انا خايف يسمحوا دلوقت ..

سامى — ع العموم انا حانزل كل حاجة المطبعة وتبقى تقراها فى البروفات ..

المدير — ونزل الصور برضه بس شوف حد كويس يوضب لك الصفحة

سامى — صفحة مين .. دا ع الأقل تلت صفحات ..

المدير — كويس وماله .. شيل اى حاجة بس سيب صفحات الاعلان هى الناس عاوزه تقرا حاجة غير الحكاية دى ..

سامى — طبعا طبعا ..

المدير — ناقص الافتتاحية ..

سامى — كمان الافتتاحية ..

المدير — امال .. دى راى الجريدة والجريدة لازم يكون لها راى فى موضوع خطير زى ده ..

سامى — يعنى عاوزنى اكتبها ..

المدير — لا ريح نفسك انت .. انا بعت جبت الاستاذ متولى م البيت يجوا يشتغلوا حضرات الكتاب المحترمين .. يشتغلوا صحافة بقى ..

سامى — انا شايفه بيكتب بره ..

المدير — طبعا .. بقاله ساعتين بيكتب .. لازم يشرب القهوة ويعمر الطاسة .. ولا كانه بيكتب الحرب والسلام ..

سامى — احنا اللى غلابه ..

المدير — معلش روح انت المطبعة وانت كمان يا فؤاد تطمن على أخبارك بنفسك وانت يا سامى خليك على اتصال بالتحقيق عشان قرار حظر النشر ..

سامى — اطمن ما تاخدش فى بالك .. قبل ما يتكتب ع المكنة حيكون عندى علم .. انا عامل ترتيب مع عمال تليفونات البلد كلها الليلة دى ..

المدير — طيب شد حيلك ..

(يخرج سامى وفؤاد ويدخل متولى وبيده ورق يجلس ..)

متولى — أهلا استاذ متولى .. اياك يكون ربنا فتح عليك ..

المدير — يعني ..

متولي — ايه التواضع دا يا راجل .. دا أنا مش متخيل الجريدة بتاعتنا من غير قلمك .. صحيح انت ما بتمضيش الافتتاحية انما الناس كلها عارفه انك انت اللي بتكتبها ..

المدير — يا سيدى العفو ..

متولي — انشاء الله كتبت لنا ايه ..

المدير — كتبت افتتاحيتين ..

متولي — اتنين ..

المدير — علي سبيل الاحتياط .. ما حدش عارف الظروف ..

متولي — ظروف ..

المدير — الحكاية لغاية دلوقت ما وصلتش لنتيجة محددة وما أعرفش هل حتكون شيء كويس او شيء وحش .. قلت أكتب لكل حالة افتتاحية عشان نكون جاهزين ..

متولي — وما نجيبكش من البيت تانى .. آه يا حويط .

(يضحكان)

المدير — اقرأ كده وسمعنى ..

متولي — طيب ما تاخدهم انت تقراهم على مهلك ..

المدير — اقرأ يا راجل أنا أحب اسمع الافتتاحيات بالذات بصوتك اقرأ ..

(متولى يخرج الورق من جيبه ويقرأ)

متولي — دى الأولى ..

(يقرأ)

متولي — لا شك ان خواطر المواطنين جميعا قد تعلقت مساء الأمس بما جرت به الأحداث فى مقابر الامام الشافعى .. ولا شك ان لذلك الحادث

الخطير مغزاه الجليل .. انه ببساطة نداء من العالم الآخر بالأخذ بأسباب الثقة والقوة وتحذير ممن سبقنا من الشهداء على طريق الكفاح ، ان هبوا اعملوا وهذا واجبنا المقدس الذى نتجه جميعا اليه . ان النفوس الطاهرة التى اتجهت الينا بالنداء العظيم لعلى ثقة من انها تنادى شعبا لن يقر له قرار حتى يثأر لشهدائه فيستقروا فى جنات الخلد آمنين مطمئنين .

المدير – عظيم يا استاذ متولى عظيم ..
شىء مقنع فعلا مقنع ..
حاتقول ايه يا ترى فى التانية ..؟

متولى – طول بالك .. آدى التانية ..

(يخرج الورقة الثانية ويقرا)

لا شك ان خواطر المواطنين جميعا قد تعلقت مساء الأمس بما جرت به الأحداث فى مقابر الامام الشافعى والذى يدقق فى الموضوع يرى ان الريبة والشكوك تحيط به من كل جانب .. فلا العلم ولا العقل يقبلان ما يردده البعض .. ولسنا خافين عن أهدافهم فى اثارة الخواطر ولكننا نعرف متى وأين وفى اى وقت ولن تستطيع اى قوة مهما كانت ان تجعلنا نحيد عن خطنا المرسوم لتحقيق أهدافنا العظمى ..

المدير – عظيم .. مدهش .. اغرب حاجة ان الاتنين مقنعين مع انهم متناقضين ..

متولى – ع العموم عندك دى وعندك دى ..
عايز منى حاجة تانى ..

المدير – متشكر يا استاذ متولى .. الف شكر ..

(يخرج متولى)

اللوحة الحادية عشر

المنظـر :

(احمد عرابى قد جلس على المنصة وامامه على المقاعد الجمهور فى آخر المكان يجلس الجنود الخمسة على دكة متجاورين ينظرون وعرابى يدق المنصة فيصمت الجميع ..)

عرابى — عاوزين احد السادة الحضور كى يسجل وقائع المحكمة الخطيرة ..

(لا يرد احد وينظر الجميع كل الى الاخر)

عرابى — بتستخبى ليه يا شيخ عبد الرحمن .. فيه حد هنا يصلح أكثر منك للمهمة دى ..

(تتجه الانظار الى شيخ يجلس فى النهاية يقف وهو يكاد يتوارى ..)

عبد الرحمن — انا ما ليش شأن يا سعادة الباشا بهذه الأمور .. لقد طلقتها منذ طلقت الدار الفانية ..

عرابى — اذا كان لا يفتى ومالك فى المدينة .. فاعتقد انه لا يسجل وعبد الرحمن الجبرتى فى القاعة .

(همس مرتفع)

اصوات — الجبرتى .. الجبرتى ..

الجبرتى — يا سيادة الرئيس لقد قضيت حياتى فى الدار الفـانية أكتب واسـجل وتركب كل ما كتبت لأبنائنا حتى يتعلموا من التاريخ ويفيدوا من حوادثه فهل تعلموا ..

عرابى — رايك انت ..

الجبرتى — كل ما أعلمه ان الفائدة التى حصل عليها الأحياء من كل ما كتبت انها تحولت على أيديهم الى حلقات يذيعها الراديو ..

عرابى — تقدم يا شيخ عبد الرحمن ولا تيأس من ابنائك

.. واذا كانت قد فاتتهم واحدة فلن تفوتهم الثانية .. وانا ضامن لك هذا ..

الجبرتى — من اين يا سيادة الرئيس .. من أين تضمن لى هذا ..

عرابى — مما يجرى اليوم ..

الجبرتى — هنـا ..

عرابى — هنا وهناك .. تقدم يا شيخ ..

(يتقدم الجبرتى مغلوبا على امره ويجلس على طرف المنصة بجوار عرابى)

عرابى —نريد قلما ..

الجبرتى — موجود ..

(يخرج قلما من داخل كفنه)

عرابى — الورق ..

الجبرتى — موجود أيضا ..

(يدس يده فى صدره ويخرج رزمة من الورق ..)

عرابى — على بركة الله ..

نفتح الجلسة باسم الله الرحمن الرحيم ..
نبدأ أولا باخواننا القادمين من سيناء ..
من يتحدث عنهم ..

(الانظار كلها تتجه الى الجنود الخمسة الذين يتهامسون ثم يقف عبد الغفار)

عرابى — تعالى يا ابنى ..

(عبد الغفار يتقدم من المنصة)

عرابى — حدثنا بالتفصيل عما حدث وكان سببا فى كل هذا العناء

عبد الغفار — مفيش حاجة يا سعادة الباشا .. انا وزملائى دول ..

(يشير الى زملائه فى آخر القاعة)

اتقتلنا فى سينا فى يونية سنة ٦٧ واندفنا هناك وبعدين يا سعادة الباشا جينا الليلة عشان نندفن هنا .. اخوانا ما رضيوش .. آدى الدور كله ..

عرابى — وايه اللى جعلكم تتركوا قبوركم فى سيناء وتأتون الى هنا ؟

عبد الغفار — احنا فى الأول يا سعادة الباشا .. عرفنا ان احنا انهزمنا فى الحرب قلنا وماله الناس على دى ودى والحرب كده ما حدش بيكسب فيها على طول .. وكنا فاكرين انه بعد مدة حترجع سينا لأصحابها .. ولما طال الوقت قلقنا قلنا نيجى ننـدفن فى بلدنا مع اخواننا واهلنا احسن ..

عرابى — انما ايه الدافع .. ايه اللى خلاكم تقوموا وتيجوا هنا ..

عبد الغفار — الغربة وحشة يا سعادة الباشا وسعادتك سيد العارفين ..

عرابى — ايوه يا ابنى صدقت .. اذا كانت غربة الاجساد قاسية فما اقسى غربة الأرواح ..

عبد الغفار — يا سعادة الباشا احنا تعبنا قوى واستنينا كتير ..

عرابى — تعبتوا قوى انا واثق من كده .. انما استنيتوا كتير دى مسألة ممكن نناقشها مع بعض .. الكتير فى الحروب قد ايه .. شهر .. اتنين .. سنة اتنين تلاته ..

عبد الغفار — احنا قلنا سنة ونص يبقى كتير وجينا ..

عرابى — ومين اللى اعترض على انكم تندفنوا هنا ..

صوت — احنا .. احنا ..

(بعض لابسي الاكفان يقفون)

عرابى ـ مين حيعرض رايكم ..

عبد العال ـ انا يا سعادة الباشا .. انا عبد العال عبد الموجود استشهدت فى حرب ١٩٤٨

عرابى ـ انتوا اعترضتوا على انهم يندفنوا معاكم ليه ؟

عبد العال ـ يا سعادة الباشا .. احنا ناس نعرف النظام .. نعرفه فى الدنيا وفى الآخرة كمان .. المدافن اللى احنا مدفونين فيها دى مخصصة للمحاربين .. واخوانا دول ماحاربوش يبقوا يندفنوا معانا ازاى .. انا قلت يروحوا يندفنوا مع الملكية اللى زيهم ..

عبد الغفار ـ يا سعادة الباشا نندفن مع الملكية ازاى .. احنا عساكر ومتنا فى الحرب .. بقى دا اسمه كلام ..

عرابى ـ حنسمع وجهة نظرك يا اخ عبد الغفار .. كمل يا عبد العال ..

عبد العال ـ بس يا سعادة الباشا آدى الحكاية كلها ..

عرابى ـ واعتراضك منصب على ايه .. دول مجندين زيك بالظبط وقتلوا زيك فى الحرب ..

عبد العال ـ لا يا سعادة البيه .. دول ماحاربوش ابدا .. حتى اسألهم كده ..

عرابى ـ دول عساكر ماتوا فى الحرب لابسين عساكر قدامك اهوه ..

عبد العال ـ ولا كل من ركب الحصان خيال يا سعادة الباشا ..

عرابى ـ يا عبد الغفار يا ابنى .. انتوا رحتوا سينا

ليه .. ؟

عبد الغفار — عشان نحارب ..

عرابى — وحاربتوا ..

عبد الغفار — لا ..

عرابى — ليـه ..

عبد الغفار — ما نعرفش ..

عرابى — يا ابنى ما تعرفوش ازاى .. مش الأعداء كانوا قدامكم ..

عبد الغفار — ايوه ..

عرابى — وهجموا عليكم ..

عبد الغفار — ايوه ..

عرابى — طب ازاى ما حاربتوش ..

عبد الغفار — استعدينا للحرب .. وفرق مننا هجمت وبعدين جتنا أوامر اننا ننسحب انسحبنا .. انسحبنا من قبل ما نحارب واصطادونا واحنا راجعين..

عرابى — واوامر الانسحاب جتكم منين ..

عبد الغفار — من فوق يا سعادة الباشا ..

عرابى — فوق فين يا ابنى ..

عبد الغفار — هم قالولنا كده .. الأوامر جت من فوق ..

عرابى — امال كنتم رايحين تعمـلوا ايه اذا كان أول ما ابتدت الحرب قالولكم انسحبوا ..

عبد الغفار — كنا رايحين نحارب..

(يقف احد لابسى الاكفان ويرفع يده)

عرابى — ماذا تريد ..

الميت — عاوز اقول رايى فى الموضوع ..

عرابى — انت مين ..

عويس — سعادتك فاكرنى .. انا عويس محمـدين كنت اومباشى فى جيش سعادتك وحاربت مع سعادتك فى التل الكبير ..

عرابى — اتفضل ..

عويس — انا مش شايف فيه فرق بين اخوانا اللى حاربوا فى سنة ١٩٤٨ واخوانا اللى حاربوا فى سـنة ٦٧ .. وفى سنة ٤٨ عساكرنا هجموا ع العدو زى الاسـود وبعدين الخيـانة لعبت دورها بالأسلحة الفاسدة وبالهدنة .. وفى سـنة ٦٧ القيـادة كمان لعبت دورها .. هو اللى كان السبب فى الهزيمة انما الرجالة كانوا زى الأسود وفيهم رجاله عملوا زى الأسـود واكتر .. وعشان كده انا مش شايف فرق ابدا .. ولابد دول يندفنوا مع دول ..

عبد العال — مع احترامى لسعادتك انما الاخ عويس كمـان حارب معركة خسرانة فى التل الكبير ..

عرابى — الخيانة كمان لعبت دورها يا عبد العال .. خيانة الخديوى والباشوات ..

(يقف احد لابسى الاكفان)

محمـود — انا محمود يسن حاربت مع سعادتك فى كفر الدوار ..
فيه حاجه مهمة لازم نعرفها كلنا ويعرفها اولادنا اللى لسه بيحاربوا واللى لسه حا يحاربوا .. جيش عرابى هزمته الخيانة .. الخديوى

والباشوات .. وجيش ٤٨ هزمته الخيانة الملك واعوانه .. والسياسيين والاضراب .. وجيش ٦٧ هزمته القيـــادة العســكرية الى مش فى مستوى المسئولية .. معنى كده كله .. انه لا يمكن البلد تقدر تحارب الا اذا كانت كلها يد واحدة عشان محدش يطعن جيشها م الخلف ..

صـوت — تبقى يد واحدة ازاى ..

محمـود — ما يبقاش فيها حكام ومحكومين .. ما يبقاش فيها واحد بيموت م الجوع وواحد بيمـوت م التخمة .. ما يبقلش فيها واحد ياكل لحد ما يطق وواحد يجوع لحد ما يفطس ..

عرابى — خلاص يا ابنى البلد ما عدش فيها باشوات ولا باهوات ولا ملك ولا امرا ..

محمـود — لا يا سعادة الباشا .. اللى يختشى من بنت عمه ما يجيبش منها عيال .. احنا فلاحين وعارفين كويس لما نقطع الشـجرة م ع الوش جدورها بتطلع شجرة مطرحهـا .. انما لمـا نخلعها من جـدورها ما تطلعش تانى .. الباشـــوات والباهوات مش بالرتبة والأخلاق والنبة ..

عرابى — كلامك مظبوط يا محمود ..

محمـود — يا سعادة الباشا .. العسكرى لازم يكون ضهره محمى وهو هناك بيحارب بدمه ..

(يقف احد لابسى الاكفان ويتحدث)

عرابى – حضرتك مين ..

عوض – انا عوض حسنين على انا حاربت جيش لويس فى المنصورة واسرناه وطردنا الصليبين من ارضنا .. انا عاوز اقول حاجه عرفتها م التاريخ .. ابن مصر لما بيستنى فى بلده لحد الأعداء ما يهجموا عليه بينهزم زى ما حصل مع الانجليز والفرنسيين واليهود .. انما لما بيهجم هو الأول بينتصر زى ما حصل فى حطين ومرج دابق .. ليه احنا استنينا فى سينا لما هجموا علينا ما هجمناش احنا الأول ..

عرابى – على قد علمى دى كانت مسائل سياسية ..

عوض – يا سعادة الباشا الحرب حرب والسياسة سياسة .. الحرب دى لعب بارواح ناس وعرض ناس .. انما السياسة شغل ع الورق .. ايش جاب لجاب ..

عرابى – نرجع لموضوع قضيتنا .. فيه حد يحب يقول رايه ..

(يقف احد الميتين ويتحدث)

نبيل – انا نبيل سليمان قتلت فى بور سعيد سنة ٥٦ انا رايى ان الاخوان القادمين من سينا لا يندفنوا مع اخوانا اللى حاربوا سنة ٤٨ ولكن يندفنوا مع شهداء النضال ضد الاحتلال باعتبارهم شهداء وليسوا محاربين ..

(يقف احد الميتين)

عرابى — حضرتك مين ..

بيومى — انا بيومى عبد السميع انا استشهدت فى ثورة ١٩ قتلنى الانجليز فى ميدان الازهر .. احنا قمنا ضد الاحتلال وماكانش معانا سلاح ووقفنا قدام المدافع والبنادق ..
ازاى اخوانا اللى قتلوا وهما بينسحبوا يعتبروا زينا ..

(يقف احد الاموات)

الميت — انا مصطفى البهتيل استشهدت فى مقاومة الاحتلال الفرنساوى فى بولاق .. احنا نظمنا نفسنا وعملنا جيش كان كل سلاحه الطوب والعصيان وقدرنا نهزم الفرنسيين ونخليهم يهربوا بجلدهم ويجلوا عن بلدنا ..

(يقف احد الاموات)

الميت — انا عبد الرؤوف مبارك .. انا استشهدت وانا باحط لغم فى معسكر انجليزى فى الاسماعيليه سنة ٥٣ انا ومجموعة من زمايلى .. كنا بنهاجم المعسكرات البريطانيا احنا عدد قليل ما معناش سلاح .. ازاى اللى قتلوا وهم ما حاربوش يبقوا زينا ..

عرابى — طب ورايك ايه .. اخوانك دول يندفنوا فين ..

عبد الرؤوف — انا رايى دول شهداء صحيح انما دمهم فى رقبة اللى بعتوهم وبعدين قالولهم انسحبوا .. دول قتلى واللى قتلوهم معروفين ..

عرابى — يعنى يندفنوا فين ..

عبد الرؤوف — مع شهداء حوادث القتل ..

عرابى – اسمع يا عبد الرؤوف .. مانتاش شاعر ان كلامك ده انت واخوانك اللى سبقوك .. فيه جرح لشعور اخوانك اللى فقدوا حيـاتهم .. وبعدين كل اللى طالبينـه انهم يندفنوا هنـا معاكم ..

عبد الرؤوف – بالعكس يا سعادة الباشا .. اخوانا دول رجاله ولو خدوا فرصـة عشان يحاربوا كانوا حاربوا زى الرجاله انما اذا احنا اعترفنا بيهم كمحاربين او شهداء معـارك نبقى كاننـا ادينـا البراءة للمجرمين الحقيقيين ..

(يقف احد الاموات)

محفوظ – انا محفوظ عبد العاطى طالب فى الجامعة وغرقت على كوبرى عباس سنة ١٩٤٦ وكنت سعيد يوم ما جيت وقعدت مع الاخوان وكل ما ابص لمصر وهى بتكبر .. وتطرد المحتلين وبتتطور .. كنت اسعد انسان وانا باحس ان احلام جيلى والاجيال اللى سبقتنى كلهـا بتتحقق وفجأة لقيت يد قاسية نزلت على نافوخى ومن يومها وانا دايخ مش شايف حاجه عدلة قدامى .. باسأل نفسى انا كنت عايش فى وهم كل اللى كان قدامى دا ماكنش صحيـح .. امال ازاى .. ازاى دا حصل .. واللى حصل لازم فيه حد مسئول عنه ولازم يكون معروف مش ممكن جرائم زى دى بيرتكبها مجهول دى مش حرق ساقية .. ولا عيار انضرب نص الليل على واحد ماشى فى وسط الدرة .. لا .. لا ..

عرابى — احنا كلنا عايشين المأساة يا أخ محفوظ ..

محفوظ — حاسس يا باشا .. شايف يا باشا الناس بقت ازاى ..

بتسمع يا باشا عن الفلاسفة .. فلاسفة الهزيمة اللى طلعوا م الشقوق وعاوزين يعملوا م الهزيمة نظرية تاريخية .. تاريخنا اللى العالم كله طول عمره يبص له بغيرة وحسد بيقولوا فجأة بقى كله هزائم .. سمعت الأساتذة اللى بيقولوا ان مصر طول عمرها مستعمرة وانها طول عمرها ما حاربتش .. مصر اللى عمرها بتكافح وبتحارب .. سمعت يا باشا وقريت ..

عرابى — الهزيمة كانت قاسية وقسوتها زى انت مابتقول دوخت بعض الناس والدوخة بتخلى البعض يهزى بكلام فارغ كتير انما دا لا يمكن يغير التاريخ .. ولا يمكن يخلينا نتخلى عن مبادئنا اللى عاوز يعرف تاريخ مصر صحيح ما يبصش للى عايشين يبصوا للى ماتوا .. يبص للى ماتوا هم فى الميدان بيحاربوا العدو .. ويبص للى ماتوا وهم بيحاربوا الطغيان وبيحاربوا الخيانة وبيحاربوا الجوع فى كل المعارك

محفوظ — يا باشا انت سامع كل حاجه ..

عرابى — عاوز أقولك كلمة يا ابنى انت وأمثالك اللى بيزعزع ايمانهم كلام بيسمعوه .. مصر يا ابنى مش هى القاهرة وقهاويها ومجالسها .. مصر هناك فى الغيط وفى المصنع .. مصر مش هى

اللى بتركب العربية .. مصر اللى لسه راكبه الحمـار مصر مش هى اللى بتحـلم بالغنى والفلوس .. مصر دى هى اللى بتحارب وهى اللى بتنتصر ..

محفوظ — أيوه يا باشا .. انما مصر التانية صوتها عالى بتشوش وتزعق وبتعرض نفسها على اللى هنا واللى هناك ..

عرابى — خلاص يا ابنى ماحدش عاد يقدر يفرض نفسه غير الحقيقة اللى بيدفع الثمن هو اللى من حقه انه يقود اللى بيقدم روحه من حقه يختار ساعة استشهاده .. وكمان قبره واذا كانوا اللى بيزعقوا مش حيعـرفوا الحقيقـة دى .. حينداسوا لأنهم بزعيقهم بيعطلوا جيش كبير قوى حيمشى ليومه ومصيره

محفوظ — والمجرمين يا باشا ..

عرابى — حيروحوا فين .. مش م الحكمة اننـا نسيب المعركة دلوقت ونقعد نحاكمهم انما لهم يوم ..

محفوظ — الشعب طيب بينسى ..

عرابى — ينسى كل ده ..

محفوظ — أرجو ..

عرابى — نرجع للقضية .. فيه حد فيكم يحب يضيف حاجه

(لا احد يرد)

اذن ترفع الجلسة للاستراحة وتعود للانعقاد
بعد ربع ساعة لاصدار الحكم ..

(يقف عرابى ويقف الجمهور)

ـ ســـتار ـ

اللوحة الثانية عشر

المنظــر :

(الطريق المرصوف بالقرب من مقابر الامام .. الحكمدار والمامور والسكرتير والضابط يقفون .. الحكمدار قلق جدا يسير فى عصبية مدخنا . المامور قلق يرقب الطريق من بعيد .. يشاهد المخبر يرتدى الكفن مقبلا من بعيد . . يستحثه على الاسراع ..)

المامور – قرب شوية أهو جه أهوه ..

(الحكمدار يتوقف .. يصل المخبر يحيطون به جميعا)

الحكمدار – ايه عملوا ايه ..

المخبر – خلاص يا سعادة البيه .. كلها خمس دقايق والحكم يصدر خلاص ..

الحكمدار – قول لنا بالتفصيل عملوا ايه ..

المخبر – سعادة الباشا عرابى نظر القضية ورفع الجلسة للاستراحة وحيصدر الحكم حالا ..

الحكمدار – قالوا ايه .. مين اللى اتكلم .. انطق ..

المخبر – كلهم يا سعادة البيه .. كلهم اتكلموا .. كل واحد منهم قال رايه ..

الحكمدار – كلهم مين .. انت ما بتفهمش ..

المخبر – كلهم يا أفندم .. السادة الميتين كلهم اتكلموا ..

الحكمدار – وانت رايح عشان تقول لى اتكلم .. قالوا ايه ..

– كله مكتوب يا سعادة البيه .. مكتوب ..

الحكمدار – مكتوب ..

المخبر – فى الورق يا سعادة البيه .. جابوا واحد اسمه الشيخ عبد الرحمن عمل كاتب جلسة وكتب كل حاجة ..

الحكمدار – ومين الشيخ عبد الرحمن ده ؟

المخبر – ماعرفش يا سعادة البيــه انما الظن كده انه م الغفير ..

الحكمدار – تعرفه قبل كده ..

المخبر – ما خدش فى بالى يا سعادة البيه ..

الحكمدار – امال ايش عرفك انه من الغفير ..

المخبر – أصل المدفونين فى الامام ماعرفهــوش . قلت لازم كان مدفون فى الغفير ..

الحكمدار – مدفون ..

المخبر – ايوه يا سعادة البيه ..

الحكمدار – طب وحاتفيدنا بايه الحكاية دى ..

المخبر – اصل انا سمعت الشيخ عبد الرحمن بيقول انه بعد ما الحكم يصدر حيدى أوراق القضية كلها للناس اللى لســه عايشين عشــان يقروا .. ويستوعظوا ..

الحكمدار – وبعدين حتعرف تجيبه ..

المخبر – اول ما يصدر الحكم يا سعادة البيه حاكشف عن شخصيتى واجيب الورق كله وتنى جاى ..

الحكمدار – اوعى يروح منك ..

المخبر – ازاى يا سعادة البيه ..

الحكمدار — الورق دا بخبرك ..

المخبر — حاضر يا سعادة البيــه .. ارجع أنا عشــان الحق ..

الحكمدار — روح ..

(المخبر يبتعد وهو يرتعد من البرد ثم يتجه الى مجموعة من العساكر تقف غير بعيد ..)

المخبر — حدش معاه بلوفر البسه تحت الكفن .. الدنيا برد قوى والكفن خفيف ..

عسكرى — بلوفر ..

(شاويش يخرج من جيب البنطلون جريدة يومية مطبقة)

الشاويش — خد حط ده على صدرك ..

المخبر — هات الله يخليك ..

(المخبر يتناول الجريدة ويدسها فى صدره تحت الكفن ويعدل نفسه ويسير)

— ســـتار —

اللوحة الثالثة عشر

المنظـر :

الجبهة في الضفة الغربية لقناة السويس بين الاسماعيلية وبور سعيد خندق بمدفع مصوب الى الجبهة الشرقية عبر القناة .. بجوار المدفع جنديان احدهما يمسك بالمدفع والاخر بجواره .. يلوح من بعيد وعلى الضفة الشرقية مبنى عليه علم ..)

جندى ١ – سمعت اللى حصل فى مصر ..

جندى ٢ – أيوه سمعت ..

جندى ١ – عارف معناه ايه

جندى ٢ – عارف ..

جندى ١ – وبعدين ..

جندى ٢ – كل شيء له آوان ..

جندى ١ – أنا كل ما أكلمك تقول لى كل شيء له اوان ..

جندى ٢ – أيوه ..

جندى ١ – أيوه ايه ..

جندى ٢ – عشان كل شيء له أوان ..

جندى ١ – وأوانه دا حاييجى امتى ..

جندى ٢ – لما نبقى مستعدين ..

جندى ١ – امتى ..

جندى ٢ – الرجولة صبح انك تمسك اعصابك لحد اليوم الموعود ..

جندى ١ — امسك أعصابي ازاى .. انت شايف بيعملوا ايه
وسامع بيعملوا ايه هناك كمان ايه ..

جندى ٢ — شايف وسامع زيك بالظبط ..

جندى ١ — أمال زى ما يكون ولا على بالك ..

جندى ٢ — دا المفروض ..

جندى ١ — المفروض يبقى ولا على بالى ؟

جندى ٢ — لا .. المفروض تبقى زى اللى ما يكون ولا على

جندى ١ باله ..

جندى ٢ — شايف العلم ده ..

جندى ١ — بقى له سنة ونص شايفه ..

جندى ٢ — بتشوفه وانت نايم زيى ..

جندى ١ — وانا صاحى وانا نايم .. باحس ساعات انه

جندى ٢ مدفوس جوه مراوحى حيطبق عليها يخنقها ..

جندى ١ — طب ما تتصرف بقى ..

جندى ٢ — لو كانت الحكاية بسيطة كده .. كنا اتصرفنا

جندى ١ من زمان ..

جندى ٢ — امتى بس امتى ..

جندى ٢ — طول بالك عن قريب ..

جندى ١ — انت خت اجازات ..

جندى ٢ — مرة واحدة ونزلت البلد يومين ..

جندى ١ — شفت الناس هناك ..

جندى ٢ — ورجعت قلت توبة ومن يومها مانزلتش ..

جندى ١ — انا لغيت أجازتي .. مش نازل تانى انا زيك
رحت مرة واحدة ومشيت فى الشارع وركبت
الاتوبيس ودخلت السيما ..

جندى ٢ — دخلت السيما كمان .. يا بختك ..

جندى ١ — قلت ادخل يمكن انسى ..

جندى ٢ — ونسيت ..

جندى ١ — ابدا ..

جندى ٢ — كان فيلم ايه ..

جندى ١ — كان فيلم يضحك ..

جندى ٢ — والناس كانت بتضحك ..

جندى ١ — قوى زى ما يكون عندها تشنج عصبى .. ضحكوا ع الحاجات اللى بتضحك والحاجات اللى ما بتضحكش ..

جندى ٢ — عاوزين يضحكوا وخلاص ..

جندى ١ — زى الواحد اللى نفسه يسكر .. لو جبت له مية ملونة وشربها حيسكر برضه ..

جندى ٢ — عشان هو عايز يسكر ..

جندى ١ — عشان هو حاطط فى دماغه انه لازم يسكر .. كمان الناس حاطه فى دماغها انها لازم تضحك وعشان كده بتضحك

جندى ١ — انما ليه أول ما يطلعوا من الفيلم .. كانهم عمرهم ما ضحكوا تلاقى كل واحد راح مكبوس ومكشر ..

جندى ٢ — بيرجعوا يفتكروا تانى ..

جندى ١ — زى السكران أول ما يفوق .. يحس بالصداع ويرجع يندم كمان عشان سكر ..

جندى ٢ — بيندموا انهم بيضحكوا ..

جندى ١ — زى ما يكونوا بيعذبوا نفسهم بقصد .. يدخلوا

ويضحكوا وبعدين يفتكروا انهم ضحكوا فيزعلوا اكتر ..

جندى ٢ – ورحت فين غير السيما ..

جندى ١ – اى حتة رحتها كانت الناس مالهاش سيرة غير الموضوع ..

جندى ٢ – طبعا حيتكلموا فى ايه غير فيه ..

جندى ١ – كل اتنين يقعدوا مع بعض ويفتحوا اى موضوع حتى لو اتكلموا فى كحك العيد بعد خمس دقايق تلاقيهم بيتكلموا فى الموضوع برضه ..

جندى ٢ – غلابة ..

جندى ١ – هم غلابة بعقل .. انا صعبوا عليه خالص ..

جندى ٢ – وسمعت نكت هناك ..

جندى ١ – سمعت كتير ..

وزعلت الأول انما تعرف انا لما فكرت فيها قلت ايه ..

جندى ٢ – زى ما بيقولوا .. دى طبيعة الشعب المصرى ..

جندى ١ – ابدا ..

جندى ٢ – امال ايه ؟

جندى ١ – كان فى بلدنا راجل مستشيخ كده .. كان يمشى فى الشارع ومعرى صدره وماسك فى ايده حجر كبير يضرب على صدره به

جندى ٢ – كان بيوجعه ..

جندى ١ – لازم كان بيوجعه .. انما ماكانش بيقول آه .

جندى ٢ – عشان هو اللى بيضرب نفسه حيقول آه لمه..

جندى ١ – اهم الناس فى بلدنا كده .. بيقولوا نكت على

نفسهم زى ما يكونوا بيضربوا نفسهم بحجر كبير ..

جندى ٢ — وما بيقولوش آه ..

جندى ١ — لا بيضحكوا .. وبعدين يعذبوا نفسهم من جوه عشان قالوا النكت وعشان ضحكوا عليها ..

جندى ٢ — فكرك دا مظبوط ؟؟

جندى ١ — اللى قادرين عليه بيعملوه ..
اصل كل واحد حاسس انه مسئول ..

جندى ٢ — مش مظبوط ..

جندى ١ — مظبوط ولا مش مظبوط دا اللى حاصل ..

جندى ٢ — طب وكانوا حيعملوا ايه ..

جندى ١ — يعملوا كتير وعشان ما عملوش كل واحد حاسس انه مسئول ..

جندى ٢ — فيه حاجات كتير ماكانوش يعرفوها ..

جندى ١ — ماهم برضه مسئولين .. ازاى يبقى فيه حاجات كتير ما يعرفوهاش .

جندى ٢ — الناس معذوره برضه ..

جندى ١ — واحنا كمان معذورين .. آه يا نارى ..

جندى ٢ — طول بالك كلنا مش عاوزين نتخم زى المره دوكها ..

جندى ١ — اوعى تجيب سيره المره دوكها .. كفاية بقى .

جندى ٢ — لازم نجيب سيرتها عشان ما نقعش فيها تانى ..

جندى ١ — والجماعة اللى طلعوا من سينا دول وراحوا مصر .. حيحصل لهم ايه ؟

جندى ٢ — الله اعلم .. بس عملوا كده ليه ..

جندى ١ — قلقوا زينا .. فكرك دول مش عايشين معانا ..

جندی ٢ — الارواح عايشه فى كل مكان ..

جندی ١ — مفيش روح بتهدأ الا لما تاخد بالتار ساعتها بس تستقر فى التربه

جندی ٢ — ربنا يريحهم ..

جندی ١ — وكنا بنقول اللى مات ارتاح ..

جندی ٢ — يمكن طلعوا عشان يقولوا لنا انتوا غلطانين .. احنا مش مرتاحين ولا حاجة ..

جندی ١ — لا اللى مات مرتاح ولا اللى عاش مرتاح ..

جندی ٢ — مفيش راحة الا لما ناخد بتارنا ..

جندی ١ — بس .. اسمع تيجى نضرب ..

(يستعد يحرك المدفع كانه سيضرب ويسرع زميله فيمسك بيده على المدفع ..)

جندی ٢ — خليك عاقل ما تبوظش كل حاجة ..

جندی ١ — انما الحكاية دى لها حدود ..

جندی ٢ — الرجاله بس هم اللى يقدروا عليها ..

جندی ١ — والرجالة برضه تقدر تستحمل لحد محدود ..

جندی ٢ — طبعا ..

جندی ١ — ما تسيبنى أفش غلى وأطفى النار اللى فى قلبى ..

جندی ٢ — مش وقته طول بالك ..

(تمر لحظة صوت يرتفع .. صوت عسكرى من خندق مجاور يغنى)

الصوت — يا ليل يا عين ..

جندی ١ — هو رجع يغني تانى ..

جندی ٢ — من قلبه ..

الصوت — سبع سواقى بتنعى لم طفولى نار ..

(يردد هذا المقطع حتى ينزل الستار بطيئا)

الصوت — سبع سواقى بتنعى لم طفولى نار ..

— ستار —

اللوحة الرابعة عشر

المنظـر : (فى مقابر الامام .. الجمهور يقف مجموعات .. الجنود الخمسة يجلسون على دكة متجاورين صامتين .. المخبر يجلس بالقرب من الجنود .. واضح انه قلق .. يخرج من صدره الجريدة التى سبق ان وضعها ويبدا فى القراءة فيها .. المنصة خالية .. الحديث يدور فى صوت مرتفع احد الجنود الخمسة يرى المخبر .. يميـــل على زملائه ويشير الى المخبر .. احدهم خميس يقوم ويتجه الى المخبر يقف امامه ويحدثه ..)

خميس — مساء الخير ..

المخبر — مساء النور ..

خميس — (يشير الى الجريدة التى بيده)
الجرنال ده جديد ..

(المخبر يقف مضطربا ويطوى الجريدة فى يده وكانه قد ضبط متلبسا باحدى الجرائم ..)

المخبر — آه .. دا جرنان يعنى ..

خميس — بتاع امتى ..

المخبر — بتاع النهارده واحد م الناس اللى لسه ماماتوش اداهولى ..

خميس — بقى لنا سنة ونص ما قريناش جرائد ..

(المخبر محاولا التظاهر بالضحك)

المخبر — احمد ربنا أنا بقى لى يبجى خمسميت سـنة ما قريتش جرايد خالص

خميس — هو حضرتك ميت من خمسميت سنة ؟

المخبر — يوه.واكتر .. بيجى الف ..

خميس — وكان عندكو جرايد ..

المخبر — طبعا أمال كنا بنعرف الأخبار منين ..

خميس — غريبه .. أصل قالوا لنا فى التاريخ ..

المخبر — (مقاطعا)

تاريخ ايه يا عم .. انت بتصدق الكلام ده .

خميس — على رايك .. تسمح ..

(يمد يده)

المخبر الجرنال ..

(دون ان يقدمه)

خميس — بس اقراه أنا وزملائى .. أهو نعرف الاخبار اللى مانعرفهاش

المخبر — (يقدم الجريدة)

اتفضل اتفضل ..

خميس — حاقراه واجيبهولك على طول ..

المخبر — لا اتفضل ..

(خميس يسير ومعه الجريدة .. المخبر يتحرك ليذوب بين الجمهور .. خميس يجلس فى وسط زملائه ويبدأ فى قراءة الصفحة الاولى ورءوس الجميع قد مالت عليه تشاركه القراءة .. يدخل احد الرجال يحدث الموجودين ..)

الرجل — الباشا خلاص وصل للحكم وجاى فى السكه ..

(الجماعة تزداد .. ثم تهدأ بعض الشىء .. بعض الافراد يتجهون الى المقاعد ويجلسون .. الجنود الخمسة منهمكون فى القراءة)

عبد الغفار — قريتوا ..

خميس — يعنى ابتدوا خلاص ..

محروس — احنا استعجلنا شويه ..

رضوان — أنا مش قلت لكم كنا نستنى كام يوم كمان ..

شوقى — ع العموم حصل خير ..

عبد الغفار — باقول نقوم نرجع بقى ..

خميس – مش نستنى ألحكم ..

عبد الغفار – مالوش لازمه ..

(خميس يضع الجريدة على المقعد ويقف الخمسة وفى نفس اللحظات يدخل عرابى فيقف من بالقـــاعة وينتهز الجنود الخمسة الفرصة ويخرجون دون ان يلتفت اليهم احد .. عرابى يقف ويشير للجميع فيجلسون .. الجبرتى يجلس بجواره يدون)

عرابى – بسم الله الرحمن الرحيم .. فتحت الجلسة فين المتقاضين ..

(تقف مجموعة من الاموات ذوى الاكفان .. عرابى ينظر اليهم ويدور ببصره فى القاعة بحثا عن الجنود الخمسة فلا يراهم ..)

عرابى – فين اخوانا بتوع سينا ..

(لا يظهر احد .. الجالسون يدورون فى المكان بحثا عن الجنود الخمسة بابصارهم ويرد احد الاموات)

الميت – مش هنا ..

عرابى – حد يشوفهم بره ..

(يخرج احد الاموات ويثور اللغط بين الموجودين .. المخبر يظهر وهو مضطرب جدا .. يعود الميت من الخارج)

الميت – مش موجودين ..

عرابى – مش موجودين ازاى .. راحوا فين ؟

(ويخرج بعض الاموات)

عرابى – مين آخر واحد شافهم هنا ..

(المخبر يتردد واخيرا يتقدم)

المخبر – انا يا سعادة الباشا ..

عرابى – شفتهم فين ..؟

المخبر – جه واحد منهم وخد منى الجرنال وقعدوا هما الخمسة يقروا فيه وبعدين ماشفتهمش بعد كده ..

عرابى — الجرنال .. جرنال ايه ؟

المخبر — (يضطرب)
دا جرنال كان اداهونى واحد من النـــاس البعدا الصاحين .

عرابى — وفين الجرنال ده ..

المخبر — خدوه معاهم ..

صوت — الجرنال هنا .. سابوه ع الدكة ..

(ميت يرفع الجريدة ويذهب الى عرابى ويسلمها له .. عرابى يقرا الصفحة الاولى ..)

عرابى — فين اخوانا بتوع سينا ..

(عرابى يفتش ببصره فى الصفحة الاولى والجميــع صامتون واخيرا يشرق وجهه ويرفع راسه ..)

عرابى — هو لازم الخبر ده ..
(يقرا)
اعلان قيام منظمة للفدائيين المصريين فى سيناء .. قيام المنظمة باعمال بطولية ضخمة .

(يضع الجرنال)
لازم الخبـــر ده هو اللى خـــلاهم ســـابونا ومشيوا ..

(يدخل رجل من الخارج يصيح)

الميت — يا سيادة القاضى الجماعة قابلونى فى الســكة وقلولى أقول لسعادتك انهم رجعوا سينا تانى وحيندفنوا هناك ..

(همهمة متصلة يقطعها صوت عرابى)

عرابى — عرفوا انهم استعجلوا شويه .. رجعوايندفنوا فى أرضهم ..

الميت — بس تعبونا معاهم ..

عرابى — بالعكس دى كانت فرصة علشانا كلنا وعشانهم كمان ..

الجبرتى — (يشير الى الصالة)
وعشان اخواننا اللى لسه ما شرفوناش ..

عرابى — تشطب القضية لتنازل احد طرفى النزاع ..

(يقف عرابي ويقف الجمهور .. المخبر يتجه فى سرعة الى الجبرتى)

المخبر — تسمع تجيب المحضر ..

الجبرتى — عاوزه ليه ..

المخبر — (مشيرا الى الصالة)
عشان اديهلهم يقروا ويستوعظوا ..

الجبرتى — انت منهم ..

المخبر — انا الله يسامحك .. بس أصل لنا ليه واحد قريبى فيهم ..

الجبرتى — خد ..

(الجبرتى يطوى الاوراق ويسلمها للمخبر .. يتلقاها فى فرح ويعود مسرعا ..)

الجبرتى — اسمع ..

(يقف المخبر ويتجه الى الجبرتى)
سلم ع البيه المأمور ..

المخبر — (وهو لا يفهم) شاالله تسلم ..

— ستار —

للمؤلف

١ ـ ارزاق مجموعة قصص قصيرة مطبوعات الشهر ١٩٥٨ (نفدت)

٢ ـ المحروسة مسرحية الطبعة الاولى ـ الدار القوميـــة ١٩٦٣
الطبعة الثانية ـ الدار القومية ١٩٦٤
(نفدت)

٣ ـ كفر البطيخ مسرحية الطبعة الاولى ـ الدار القومية ١٩٦٥

٤ ـ السبنسة مسرحية الطبعة الاولى ـ الدار القومية ١٩٦٦

٥ ـ كوبرى الناموس مسرحية الطبعة الاولى الكاتب العربى ١٩٦٧

٦ ـ سكة السلامة مسرحية الطبعة الاولى الكاتب العربى ١٩٦٧
(نفدت)

٧ ـ المســـامير مسرحية الطبعة الاولى الكاتب العـــربى ١٩٦٧
(نفدت)

٨ ـ نادى النفوس العارية مجموعة صور الكتاب الذهبى ١٩٦٦ (نفدت)

تحت الطبع

١ ـ الاســـتاذ مسرحية ٣ ـ كوابيس فى الكواليس مسرحية

٢ ـ بير الســـلم مسرحية ٤ ـ يا بلد مجموعة قصص قصيرة

التوزيع للداخل والخارج

شركه توزيع الاخبار